

ضمن هذا العدد

أخبار العالم
الإسلامي

نداء إلى
الشيشان

7

2

الشجرة
تأملات

المباركة
9

خواطر

12

11

مشتاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الدير المسؤول : الحاج أحمد عبد شقرو
رئيس التحرير : محمد الخضري
العدد 904 الخميس 11 ذو القعدة 1420 هـ - الموافق 17 فبراير 2000 م
السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي
هي أحسن. قرآن كريم.

دعاء

ربي اجعلني مفهم الصلاة
ومن ذريتي ربنا وتقبل
دعاء ربنا اغفر لي
ولوالدي وللمؤمنين يوم
يقوم الحساب.

"قرآن كريم"



جلالة الملك محمد السادس رئيس لجنة القدس افتتح أشغال الاجتماع الأول للمجلس الإداري لوكالة بيت مال القدس

القدس كانت على مدى التاريخ فضاء التقاء
وتعايش بين الأديان والحضارات والثقافات

بيت مال القدس الشريف يجسد في مضمونه الإرادة الجماعية
للبلدان الإسلامية في الحفاظ على هذا المعلم الديني العظيم



نراس صاحب الجلالة الملك محمد السادس رئيس لجنة القدس زوال الاثنين الماضي بالفصر الملكي
بمراكش افتتاح أشغال الاجتماع الأول للمجلس الإداري لوكالة بيت مال القدس الشريف بحضور الرئيس
ال فلسطيني السيد ياسر عرفات .

ونجلى أهداف وكالة بيت مال القدس في إنفاذ مدينة القدس الشريف ونفديم العون للسكان الفلسطينيين
والمؤسسات الفلسطينية في المدينة المقدسة والحفاظ على المسجد الأقصى المبارك والأماكن المقدسة
الأخرى في المدينة وعلى نراثها الحضاري والديني والثقافي والعمراني ونرميمها.

هذا ، وقد تم إحداث وكالة بيت مال القدس بمبادرة من جلالة المغفور له الحسن الثاني التي رجب بها
المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية الذي عقد في - كونا كوي - من 9 إلى 13 دجنبر 1995.

ونقدم فيما يلي النص الكامل للخطاب السامي الذي ألقاه جلالة الملك في افتتاح أشغال الاجتماع :

ورؤساء وأمراء الدول الإسلامية. من أجل خدمة قضية القدس
الشريف بإيمان واقتناع في اتجاه الإسراع بتحرير هذه المدينة
المقدسة والدفاع عن حقوق سكانها وعروبته وإرثها الروحي
والحضاري.

وإن بيت مال القدس الشريف يجسد في مضمونه الإرادة
الجماعية للبلدان الإسلامية في الحفاظ على هذا المعلم الديني
العظيم ودعم سكان القدس الشريف في صمودهم ضد كل أشكال
ومحاولات تشويه وطمس المعالم الدينية والتاريخية والثقافية
والعمرانية لهذه المدينة المقدسة.

ومما لا شك فيه أن توفير هذه الوسيلة العملية لتعبئة
الإمكانات والموارد المادية من أجل المحافظة على هوية المدينة
وإنقاذ وحماية المسجد الأقصى المبارك وباقي الأماكن المقدسة
الأخرى من شأنه أن يشد أزر سكانه ويقوي الأمل في نفوسهم

البلقية ص: 3

في الدفاع عن هويتها وصيانة معالمها ورموزها الروحية التي
تحظى بتقدير المسلمين كافة حتى إنه قد كان قدس الله روحه
يوصيني بالاهتمام بها وجعلها من ضمن الأولويات في اهتماماتي
ومواصلة العمل لتفعيل بيت مال القدس وتثبيت دوره في مواجهة
سياسة التهويد.

وحرصا من والدي برد الله مضجعه على القدس الشريف
والمكانة التي كانت تحتلها في وجدانه تقدم بمبادرة إنشاء
مؤسسة يكون لها دور مباشر وميداني، وتجسدت هذه الفكرة
في وكالة بيت مال القدس الشريف خلال اجتماعات الدورة
الخامسة عشرة للجنة القدس والتي ترأسها بحكمته المعهودة،
وبعد نظره الشاقب وذلك من منطلق انشغاله بقضايا الأمة
الإسلامية التي كانت هاجسا من هواجسه ومن صلب اهتماماته
وانشغالاته.

وبذل طيب الله ثراه كل جهده إلى جانب أشقائه ملوك

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله واله
وصحبه.

فخامة الرئيس السيد عرفات،

أصحاب المعالي،

حضرات السادة والسيدات،

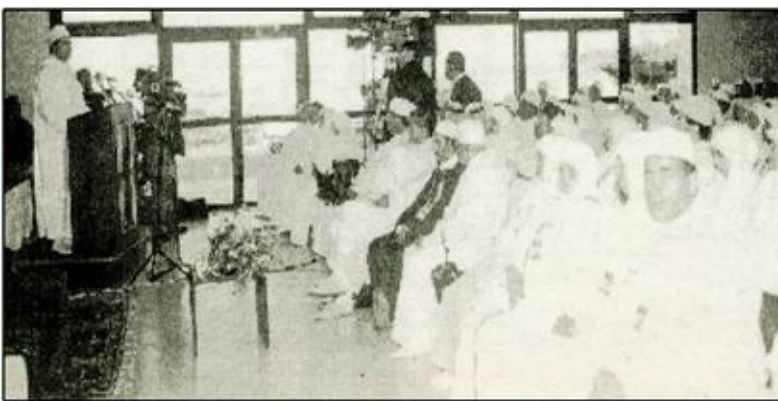
ضيوفنا الكرام،

في مستهل خطابي هذا يسرني أن أرحب بالرئيس ياسر
عرفات الذي أرى أن يحضر اجتماعنا هذا تقديرا منه لأهمية
أعمال مجلسكم.

ويسعدنا أن نفتتح هذا الاجتماع المبارك المخصص لقضية لها
مكانتها في قلوب كل المسلمين ألا وهي قضية القدس الشريف أولى
القبليين وثالث الحرمين، تلك القضية التي كان والدنا المنعم تغمده
الله بواسع رحمته يوليها اهتماما خاصا وعناية فائقة وذلك
انطلاقا من إيمانه العميق بعدالة هذه القضية والواجب الإسلامي

رسالة ملكية سامية إلى الحجاج المغاربة بمناسبة توجّه أول فوج منهم إلى الديار المقدسة

الحج درس من دروس مجاهدة النفس وكبح جماحها ومناسبة للتزود بالتقوى والفضائل من أجل
الوصول إلى المثل العليا والاندماج في حياة ربانية تمتلئ فيها القلوب بحب الله وذكره.



وجه أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك محمد السادس يوم الأحد الماضي رسالة
سامية إلى الحجاج المغاربة بمناسبة توجّه أول فوج منهم إلى الديار المقدسة.

وقد تلا هذه الرسالة وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد عبد الكبير
العلوي المدغري.

وفي ما يلي النص الكامل للرسالة الملكية:

وقاعدة من قواعده الخمس على الدوام حيث
فرض الله الحج على من استطاع إليه سبيلا
كما قال عز وجل: - والله على الناس حج
البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن
الله غني عن العالمين- وكما قال صلى الله

البلقية ص: 3

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على أشرف المرسلين وعلى اله وصحبه
أجمعين.

حجاجنا الميامين،
لقد حل بالمسلمين موسم أداء فريضة
الحج الذي جعله الله ركنا من أركان الإسلام

زهرات في رياض الإسلام

حسن الجزار

حكى أن ابن المقفع كان يجنب داره، دار صغيرة لأحد الوراقين، وكان ابن المقفع يرغب في شراء الدار ليضيفها إلى داره، ولكن الوراق كان يمتنع عن بيعها واتفق أن استدان الوراق مبلغا كبيرا لم يستطع سداده، فاضطر إلى عرض بيته للبيع، وعرض البيت على ابن المقفع فقال لبعضهم: ليس بي حاجة، الآن، إلى داره، فقيل له: ولكنك كنت قد عرضت عليه من قبل أن تشتري الدار، فقال: ماقتت إذا بحرمة الجوار، إن رغبت في ابتياعها بعد أن باعها معدما، ثم حمل إلى جاره لمن الدار وقال له: أبق دارك لك وادفع بهذا المبلغ ديونك.

المسبوت

قال رجل لعبيد الله بن أبي بكر: ما نقول في موت الوالد؟ قال: تلك حادث. قال: فموت الزوج؟ قال: عرس جديد. قال: فموت الأخ؟ قال: قصر الجناح. قال: فموت الولد؟ قال: صدع في الفؤاد لا يجبر.

شعر

لم القوم حيرى بين دنيا تشدهم
وبين جهاد النفس والقوم هوم
إذا غابت الأخلاق ماتت نفوسهم
وعريد طاغ والضماير نوم

حال أهل السنة وأهل البدعة

قال أبو بكر بن عياش رحمه الله: أهل السنة يموتون ويحيوا نكرمهم، وأهل البدعة يموتون يموتون نكرمهم، لأن أهل السنة أحيوا ما جاء به الرسول - ص - فكان لهم نصيب من قوله تعالى: - ورفعنا لك ذكرك - وأهل البدعة شئوا ما جاء به الرسول - ص - فكان لهم نصيب من قوله تعالى: - إن شانئك هو الأبتر -.

من هو السيد؟

قال رجل لعمر بن الخطاب - ض - من هو السيد؟ فقال: الجواد حين يسأل، والحليم حين يستعجل، والكريم المجالس لمن جالسه، والحسن الخلق لمن جاوره.

في التضيعة

قال الإمام الشافعي رحمه الله:

تغمدي بنصحك في انفراد
وجنبني النصيحة في الجماعة
فإن النصيح بين الناس نوع
من التوبيخ لأرضى استماعه
فإن خالفني وعصيت أمري
فلا تجزع إذا لم تعط طاعة

أوسلو تسمح برفع الأذان

سمح للمسلمين برفع الأذان من مآذن المساجد الثمانية عشرة المنتشرة في العاصمة النرويجية بعد أن وافقت بلدية أوسلو على ذلك. وأوضحت نشرة الكترونية التي أوردت الخبر أن المسؤولية عن التنمية المدنية والرفاهية الاجتماعية في أوسلو اعتبرت أن الدعوة إلى الصلاة لا تتعارض مع قوانين منع الضجيج والتي لا تخضع لها الكنيسة الحكومية أيضا. وقالت أن الدعوة للصلاة تدرج تحت بند حرية ممارسة الشعائر الدينية المنصوص عليها في الدستور. وأوضحت النشرة أن القرار النهائي بالسماح للمؤمنين بالدعوة إلى الصلاة يعود إلى مجالس الأحياء في العاصمة. وسمعت أصوات المؤمنين للمرة الأولى في أوسلو التي يبلغ عدد سكانها حوالي نصف مليون نسمة منهم 36 ألف مسلم في عيد الفطر الماضي.

محاولات مستمرة لتبشير مسلمي زائير

يتعرض نصف مليون مسلم من أبناء زائير - الكونغو الديمقراطية - لمحاولات تبشيرية مستمرة، مستغلين الظروف القاسية التي يعيشها السكان المسلمون داخل المخيمات، في المناطق الممتدة من شرق زائير إلى حدود بورندي، إثر الحرب الأهلية التي لازلت آثارها مستمرة في زائير، وتذهب معظم المعونات التي تأتي من الأمم المتحدة إلى الأقلية المسيحية في المنطقة.

أخبار العالم الإسلامي

البيان الختامي لأشغال الدورة الأولى للمجلس الإداري لوكالة بيت مال القدس

تنظيم أسبوع للتضامن مع القدس الشريف دعم ومساندة مدينة القدس وأهاليها في الظرف الحاضر وتنظيم التبرعات والتعبئة كما تم في المغرب ومصر.



المعاملات البنكية وغير ذلك من الإجراءات وفقا للقوانين المعمول بها في الدول المعنية. وثمن المجلس جهود جلالة الملك الراحل الحسين الثاني والملك حسين رحمهما الله والعهال السعودي وحكوماتهم وكذا جهود الدول العربية والإسلامية لدعمهم المادي والمعنوي للحفاظ على الهوية العربية الإسلامية لمدينة القدس الشريف وتراثها الوطني والحضاري والديني والثقافي والعمراني..

واعتمد المجلس الأنظمة الخاصة لوكالة بيت مال القدس، النظام الأساسي لموظفي الوكالة والنظام المالي والمحاسبي لها، كما اعتمد التقرير المالي لعام 98 بمقدار 666014.02 درهم مغربي أي مايعادل 72024.02 دولار أمريكي، ومقترح الموازنة لسنة 1999 بمقدار 4021926.50 درهم مغربي أي مايعادل 410400.61 دولار أمريكي ومشروع موازنة عام 2000 بمقدار 43.86909.50 درهم مغربي أي مايعادل 447.643.82 دولار أمريكي واعتمد المجلس مكتب - الشركة الائتمانية والقانونية - فيديكونساي لتدقيق حسابات وكالة بيت مال القدس الشريف وكلف المجلس وكالة بيت مال القدس البدء فوراً في تنفيذ المشاريع وإخراجها إلى حيز الوجود في قطاع الإسكان بقيمة 3 ملايين دولار وقطاع الترميم بقيمة مليون دولار.

هذا، وكان المجلس قد استمع إلى تقرير المدير العام للوكالة السيد أبو مروان الذي تطرق فيه إلى متاعبه مدينة القدس وأهلها من حصار وتضييق وهجمة استيطانية إسرائيلية توسعية تهدف إلى طمس للمعالم الدينية والحضارية والثقافية لمدينة القدس وتفرغها من أهلها الأصليين وتهويدها.. كما أشار المدير العام إلى نشاطات الوكالة وتطورات عملها منذ سنة 1998 إلى الآن موضحاً أن قنوات التمويل القائمة، حالياً، غير كافية وطالب أبو مروان بضرورة توفير موارد مالية إضافية لصالح مدينة القدس حتى يتأتى تطبيق برنامج بيت مال القدس في قطاعات الصحة والتعليم والإسكان والترميم وصيانة أماكن العبادة والمعالم الثقافية والتاريخية وتنشيط وتشجيع السياحة والحرف والصناعات وترويج التجارة ورعاية مؤسسات المجتمع المدني والالتزام بتغطية النفقات الثابتة للمدينة المقدسة ومقاومة مصادرات الأراضي والأبنية واسترجاع العقارات والأسلاك والأوقاف التي سلبت بطريق التدليس ومواجهة عمليات التهويد الخطيرة والمساس بالمقدسات الإسلامية والمسيحية.

أقر المجلس الإداري لوكالة بيت مال القدس ضرورة العمل على إيجاد التمويل اللازم لتنفيذ المشاريع المقدمة من وكالة بيت مال القدس في قطاعات التعليم والصحة والإسكان والترميم في مدينة القدس التي انعقدت يوم الاثنين الماضي بمدينة مراكش تحت الرئاسة الفعلية لجلالة الملك محمد السادس وحضور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي والوزير الأول السيد عبد الرحمن اليوسفي.

وناشد المجلس الدول الاعضاء في المؤتمر الإسلامي على تقديم المساعدات والهبات التطوعية والسخية لوكالة بيت مال القدس الشريف، وحث صناديق التنمية الوطنية والفرد التجارية والصناعية العربية والإسلامية والمؤسسات الخيرية على تقديم المساعدات المالية المباشرة وغير المباشرة للوكالة.

كما دعا المجلس هذه الدول إلى تنفيذ مآثره مناسبة من المشاريع المقترحة من الوكالة، أو الاشتراك في تمويل مشاريع تقوم بها الوكالة وتوفير الموارد المالية الإضافية لتمويلها وتقديم تقارير عن تطور عمليات التنفيذ الميداني لهذه المشاريع للمدير العام للوكالة بشكل دوري، ليرفعها إلى مجلس الوصاية والمجلس الإداري في أول اجتماع لهما.

ودعا البيان الختامي إلى تسهيل مهمة المدير العام لإجراء الاتصالات واللقاءات الضرورية لتنفيذ مهمته المتمثلة في تعبئة وحشد الأموال لصالح الوكالة وتوعية مواطنيها بأهمية دعم ومساندة مدينة القدس وأهاليها في الظرف الحاضر بالضبط وتنظيم التبرعات والتعبئة كما تم في المغرب ومصر.

وحدث المجلس القطاع الخاص في الدول الاعضاء على الاستثمار المباشر في المشاريع الاقتصادية المجدية في مدينة القدس الشريف. وتقديم التبرعات والمساعدات المادية وغير المادية لوكالة بيت مال القدس الشريف لتمكينها من تنفيذ المشاريع المقترحة.

ودعا إلى تنظيم نشاطات شعبية واتخاذ إجراءات خاصة لغرض جمع التبرعات والمساعدات لوكالة بيت مال القدس الشريف. كتنظيم أسبوع للتضامن مع القدس وإقامة أنشطة ثقافية ورياضية وإعلامية وإصدار طوابع بريدية خاصة يعود ريعها لصالح مدينة القدس الشريف وتقديم جوائز ضريبية، وإعفاء التبرعات المقدمة لبيت المال من ضريبة الدخل على الأرباح، وتسويق شعارات بيت المال، وتسهيل

ترجمة كتاب بالفرنسية يدحض الافتراءات المروجية عن الإسلام
صدرت الترجمة الفرنسية لكتاب - الإسلام بين الحقيقة والادعاء - الذي يتضمن تصديرات للافتراءات المروجية عن الإسلام ويشتمل الكتاب على دراسات وبحوث في تصحيح المفاهيم وبخض الشبهات والرد على الافتراءات المشوهة لحقائق الإسلام كتبتها مجموعة من المفكرين وأساتذة الجامعات. وتمتاز هذه الدراسات والبحوث التي يتضمنها الكتاب بالموضوعية وبالمنهج العلمي الرصين في معالجة القضايا الفكرية والعقدية التي تتطلب الرد الحكيم وبالأسلوب الصحيح تبياناً للحقائق الإسلامية ونشراً للوعي الإسلامي الحضاري الرشيد. يذكر أن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - كانت قد أصدرت ترجمته باللغة الإنجليزية في وقت سابق.

جلالة الملك محمد السادس رئيس لجنة القدس افتتح أشغال الاجتماع الأول للمجلس الإداري لوكالة بيت مال القدس - نعمة -

ويزيد من عزيمتهم في الصمود أن يروا إخوانا لهم في الدين متنازرين معهم.

ذلك أن تجاوب المجموعة الإسلامية التي تمثلها الدول الأعضاء في هذا المجلس مع هذه المبادرات النبيلة وباتخاذها خطوات موفقة من أجل احكام البناء التأسيسي والقانوني لوكالة بيت مال القدس الشريف وممارسة صلاحياتها تحت إشراف لجنة الوصاية المنبثقة عن لجنة القدس والتي اجتمعت يوم 10 مارس 1999 لبيع في نفوسنا الارتياح الكبير ويحفزنا على بذل المزيد من الجهود لتحقيق المقاصد والأهداف التي نتوخاها بعون من الله، وما نحن اليوم، ندشن مرحلة جديدة وواعدة في عملها ونشاطها. إننا لواءون أن الكل مدرك للدور الحيوي والفاعل الذي سنقوم به وكالة بيت مال القدس الشريف وهذا يتطلب منا - جميعا - تقوية إمكاناتها المادية ودعمها.

وأنتهز هذه المناسبة لأوجه نداء للجمعيات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية والأفراد القادرين في مختلف أنحاء العالم لتقديم يد العون والمساعدة لهذه المؤسسة الفتية. فواجب التضامن بين المسلمين واجب مقدس وإننا من جهتنا سنقوم برعايتها كامل الرعاية ونوفر لها كل الظروف لنقوم بمهمتها على أحسن وجه وتحقق بذلك الغايات والأهداف التي أنشئت من أجلها.

وستسهر على متابعة سير أعمالها وتدعو المشرفين عليها على استعمال أحدث الأساليب في التسيير والتخطيط والتنفيذ في شفافية واضحة. لقد كانت المملكة المغربية حريصة دوما أن تعطي محتوى فعلياً لالتزاماتها. وإننا لننتهز انعقاد اجتماعكم هذا لنوفي بالتزامنا نحو بيت مال القدس ومساهماتها المالية في صندوقه.

فخامة الرئيس،

حضرات السيدات والسادة،

إنكم باجتماعكم في إطار المجلس الإداري الذي لا تخفى أهميته عليكم تتحملون أمانة كبيرة تجاه أولى الفيلتين وثالث الحرمين وإزاء إخوان لنا ما أوجههم لدعمنا لتضامننا قصد تعزيز صمودهم. وسبكون دور هذا الاجتماع حيوياً مهما لتوجيه هذه المؤسسة نحو تحقيق تطلعاتها. وإذا كانت قضية القدس تكتسي بعداً دينياً لأنها كانت على مر العصور فضاء مفتوحاً لجميع الديانات السماوية فإن لها كذلك بعداً سياسياً مما استوجب إنشاء لجنة خاصة بها وهي اللجنة التي ملك المغرب شرف رئاستها. وسنبذل قصارى جهودنا من أجل أن تؤدي مهمتها بنجاح سيرا على نهج والدنا تغمده الله بواسع رحمته.

وقد أكدت جميع القرارات الصادرة عن لجنة القدس التي كانت آخر دوراتها تلك التي عقدت بالدار البيضاء سنة 1998 على قرارات الشرعية الدولية الصادرة بشأن القدس الشريف والتي نصت صراحة على أنها أرض محتلة. كما حذرت لجنة القدس، أيضاً، من الأوضاع الخطيرة الناجمة عن استمرار سلطات الاحتلال الإسرائيلي في تهويد هذه المدينة وتنفيذ المخططات والأعمال الرامية إلى تغيير طبيعتها الديموغرافية والجغرافية وهي إجراءات لن نخدم السلام في شيء ولن توفر مناخ الأمن والاستقرار في تلك المنطقة لأن القضية لن تهم الأمة الإسلامية وحدها بل هي قضية العالم الإسلامي والعالم المسيحي على حد سواء. لأن التهويد الذي يستهدف المؤسسات والهوية الإسلامية يشمل كذلك الأماكن المسيحية.

والقدس كانت على مدى التاريخ فضاء للتقاء وتعايش بين الأديان والحضارات والثقافات.

وبشهد التاريخ الذي كتب بلغات متعددة أن المسلمين كانوا رمز التسامح والتعايش المرتكز على احترام أهل الكتاب.

وإن هذا السلوك من جانب المسلمين ظل سلوكاً متميزاً عبر العصور لأنه نابع من العقيدة الإسلامية التي تعتبر الرسالات السماوية ديناً واحداً مصداقاً لقوله عز وجل: - كل آمن بالله ولما لاكتبه وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله - صدق الله العظيم.

ووفق هذا النهج القويم ارتقى المسلمون، دائماً، إلى أرفع المستويات والدرجات في تحقيق التسامح والاحترام لأهل الديانات السماوية.

وجسد المغرب على مر العصور بل ضرب المثل الأعلى لهذا التعايش واعتبر اليهود جزءاً من رعايا أمير المؤمنين يؤمن لهم ما يؤمنه للمسلمين من سكينه وطمأنينة وعزة وكرامة.

واليوم، إن الواجب يدعونا إلى دعم الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية التي دخلت في مفاوضات شاقة وعسيرة من أجل الوصول إلى حل سلمي عادل يضمن للشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة والمتمثلة في تحرير أرضه وإقامة دولته المستقلة.

وعلياً أن لا نياس لأن الحوار المفرون بالصبر والصمود سيؤدي إلى السلام العادل والدائم الذي يلتزم به الجميع ويسترجع الشعب الفلسطيني حقه المشروع في جعل القدس الشريف عاصمة لدولته الوطنية.

وفي ختام خطابي هذا أود أن أتوجه بأحر تشكراتي على مشاركتكم في أشغال هذا المجلس مؤكدين لكم دعمنا الكامل لما ستوصلون إليه من نتائج لصيانة وحماية مدينة القدس الشريف حتى تشهد في هذه الألفية عودتها لنوحيها الشرعيين والمحافظة على رمزيتها الأدبية في التسامح والتعايش بين الأديان.

أرجو الله أن يوفقكم في أعمالكم ويلهمكم السداد وبوفقنا لما فيه خير أمننا الإسلامية التي جعلها الله خير أمة أخرجت للناس تامة بالمعروف وتنتهي عن المنكر.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

رسالة ملكية سامية إلى الحجاج المغاربة بمناسبة توجه أول فوج منهم إلى الديار المقدسة - نعمة -



والإفعال. فمثل هذه الأمور لا ترضى الله ورسوله وتذهب ببركة الحج ومقاصده وتسيء إلى الإسلام وأهله وتنفّر من هذه العبادة الخالصة لله رب العالمين.

واعلموا وفهمكم الله أنكم تمثلون بلدكم بين تلك الشعوب والأمم فكونوا خير سفراء لهذا البلد الأمين واستحضروا دائماً قول الله تبارك وتعالى: - الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى.

معشر حجاجنا الميامين،

اعتباراً منا لما لفريضة الحج ومناسك العمرة من مكانة خاصة في الإسلام ومنزلة عظيمة عند أهل الإيمان وحرصاً من جانبنا على أن يؤدي حجاجنا الكرام هذه الفريضة الإسلامية في أحسن الظروف والأحوال فإننا نوجه عنايتنا الفائقة ورعايتنا الشاملة لهذه العبادة الجليلة ومناسكها الدينية الكبيرة.

وقد أصدرنا في شأنها وبخصوصها تعليماتنا وتوجيهاتنا السامية إلى حكومتنا الموقرة وإلى وزيرنا في الأوقاف والشؤون الإسلامية بشكل خاص لنبذل مزيد من الجهد والتضحية للعمل على تبسيط أداء هذه الشعيرة على كل من توفرت له الاستطاعة والقدرة لأدائها، إتخاذ كل الوسائل والأسباب الكفيلة بتحقيق ذلك على الوجه المطلوب شرعاً.

فكونوا حفظكم الله على كامل الانضباط والاحترام والتعاون والانسجام مع كافة البعثات الإدارية والطبية والعلمية التي أمرنا بإرسالها لاستقبالكم وتطعيمكم والأخذ بيدكم والسهر على راحتكم ورعاية شؤونكم. واعملوا، كذلك، على احترام كل التنظيمات والإجراءات المتعلقة بمناسك الحج والعمرة وزيارة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - والروضة الشريفة

والتي تعمل حكومة المملكة العربية السعودية على تطبيقها بتوجيهات من شقيقنا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله ومتعه بالصحة والعافية والذي ما فتى يولي رعاية خاصة لشؤون الحج وضيوف الرحمان.

حجاجنا الكرام،

لا ننسوا وأنتم في تلك البقاع المقدسة الطاهرة بقلوب خاشعة والسنة ذاكراً بعون داعية ..

لا تنسوا ما عليكم من حق الدعاء الصالح لعاهلكم وملككم الساهر على راحتكم وشؤونكم وعلى ما فيه خيركم ونفعكم وصالح الإسلام والمسلمين فاستحضرونا في تلك المناسك والشعائر وزودونا فيها بصالح الدعاء وخالصه.

واسألوا الله لنا أطراف العون والسداد والهدى والرشاد ونوام الحفظ والتمكين والصحة والسلامة والعافية والتوفيق والسداد في خدمة قضايا الوطن والمواطنين وصالح أمر الإسلام والمسلمين وأن يحفظنا في جميع أفراد الأسرة الملكية الشريفة.

واسألوا الله تعالى ضارعين خاشعين مبهلين أن يتغمد برحمته الواسعة والدنا المنعم جلالة المغفور له الملك الحسن الثاني طيب الله ثراه وسائر أموات المسلمين وأن يصلح هذا البلد الأمين ويدعم عليه نعمة الأمن والرخاء والأطمئنان والاستقرار والهناء وأن يبقية موحد الصف مجتمع الشمل متضامناً على الحق والخير إنه سميع مجيب.

جعل الله حجكم مبروراً وسعياً مشكوراً ونزبكم مغفوراً وعملكم مقبلاً ماجوراً ورجوعكم سالماً من الذنب غانماً موفوراً.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

عليه وسلم: إن الله كتب عليكم الحج فحجوا. وإننا بوصفنا اميراً للمؤمنين وحامياً لحمل الملة والدين بهذا البلد المسلم الأمين لنوجه إليكم، اليوم، بمناسبة مغادرة أول فوج من ركب الحجيج رسالة جامعة شاملة نذكركم فيها بأهمية فريضة الحج ومكانتها في الإسلام ونزويكم من خلالها بتضامنا وتوجيهاتنا بخصوص هذه الفريضة الإسلامية العظمى والشعيرة الدينية الكبرى جرياً على السنة الحميدة لإبائنا وأجدادنا المنعمين أمين من الله تعالى أن تكونوا خير مثال يحتذى في السلوك والعبادات والأخلاق والمعاملات في تلك البقاع المقدسة الطاهرة وأنتم بالبيت الحرام.

حجاجنا الكرام،

إن الله أوجب الحج على المؤمنين وجعله ركناً من أركان الدين وهو فرض على كل مسلم عاقل بالغ مستطيع مرة في العمر يتجرد فيه الرجال من المخطط والمحيط ويتشابه الناس في لباسهم المادي فاتبعوا ذلك وفقكم الله وأعانكم بالتجرد من كل شوائب الحياة ومشتبهاتها وفتنها ومغرياتها وتحذروا من كل الأهواء والشبهات والنزعات والخصومات.

فالحج درس من دروس مجاهدة النفس وكبح جماحها ومناسبة للنزود بالتقوى والفضائل من أجل الوصول إلى المثل العليا والاندماج في حياة روحية ربانية تمتلئ فيها القلوب بحب الله وذكره وتلهج فيها الألسنة بتلبيته وحمده وشكره. واعلموا هداكم الله وأصلح بالكم أنه بهذه الفريضة الكبرى تكتمل أصول العبادات وقواعدها الأساسية وتتكامل بينها في حياة المسلم والمسلمة فتعطي ثنائجه وفمارها من التربة الإيمانية والطمأنينة القلبية والتطهير الروحي، الرسوخ العقدي والاستقامة في العبادات والأخلاق والمعاملات.

لا تنسوا أن الله تعالى أعد لمن كان حجه مبروراً ثواباً جزيلاً وأجر عظيم كما أخبر بذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في قوله: من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه. وقوله عليه الصلاة والسلام: العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة. فاغتنموا رحمكم الله هذه الفرصة الثمينة واكثروا فيها من النزود بالتقوى والعمل الصالح والطواف بالبيت العتيق والإخلاص لله في القول والعمل والمداومة على صلاة الجماعة بالحرمين الشريفين.

حجاجنا الميامين،

إن الحج إلى جانب معناه الروحي والتعبدي يعتبر مؤمراً إسلامياً جامعاً يندد كل عام فيدفع المسلمين إلى تجديد معنى الوحدة والتآلف والتعاون والتآزر بين وفود الحجيج الأتین من كل فج عميق لأداء فريضة الحج ومناسك العمرة وليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام. وفي تادية شعائر الحج والعمرة من المؤمنين من مشارق الأرض ومغاربها بصفة جماعية - على صعيد واحد وفي وقت واحد إشارة واضحة إلى ضرورة ترسيخ مبدأ الوحدة الإسلامية بين الشعوب المؤمنة على اختلاف ألسنتها واللوانها وتباعد أقطارها وديارها. كما أن ذلك دعوة صريحة إلى التعاون في ما بينها وتذكيرها بواجبها نحو أبنائها ومجتمعاتها لجمع شملها وتوحيد صفها لمواجهة التحديات التي تواجهها على كل الجبهات.

فكونوا رعاكم الله خير مثال يحتذى لهذه الشعوب من حسن الخلق والتسامح والحلم والتواضع والصبر والعفو وكظم الغيظ ولين الجانب ولطف المعاشرة ونجبنوا الانابة والإساعة للغير وكل ما ينقص الأجر والنواب ويوقع في الإثم والفسوق والعصيان من الأقوال

عرض حول الملائكة

القسم
الثاني

إعداد الأستاذ: الطاهر الشفوعي
عضو الرابطة / فرع سلا

التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم- سورة فصلت/ الآيات: 31-32. ومن هنا، فالإيمان بالملائكة بحد وجهه المؤمن في حياته فيستفيد سلوكه، وتتهذب نفسه، وتتقوى فيه دواعي الخير.

فهو حينما يشعر وبحسبان هذه الأجسام النورية وهذه المخلوقات اللطيفة تحوم حوله وتحفظه من المكروه والأفات وتستغفر له، وتكره منه اقتراف الإثم وتحصي عليه أعماله لاشك أنه يرتدع وتعف نفسه عن كل فعل قد يؤدي شعور هذه المخلوقات التي تحمل له الود والمحبة، ولا تريده إلا أن يكون طاهرا عفيفا تقيا في الجواهر والعرض مخلصا لدينه في السر والعلانية، مؤمنا في السراء والضراء، منيبا في الشدة والرخاء.

بل ويشعر في كل لحظة أنه مرافق من طرف الخالق العظيم بواسطة الملائكة فيسندحني ويخرج من أن يغتر سينة أو خطيئة تدون عليه في سجل أعماله، حتى إذا ما هفا هفوة سارع إلى التوبة والاستغفار ولم يصر على ما فعل.

تلك هي الحياة الروحية التي يستشعرها المؤمن الأسفل بجوار الملائكة والتي ترفع من مردوبته وترفع من أخلاقه فتجعله رحيما عطوفا. ليبدأ ساعة الدين. فاسيا وقوبا، وجبارا حين تنتهك حرمان الله.

وفوق هذا، إنه يرجو بعمله الصالح أن يحقق رجاؤه في الآخرة ليعيش في جنة عرضها السموات والأرض بجوار هذه المخلوقات الطاهرة النقية ويسمع تلك النهائي العطرة التي حكي عنها الله -تبارك ونعالى- في كتابه الحكيم- والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم، فنعم عقبى الدار-سورة الرعد/ الآية: 23-24.

بان للإنسان حياة روحية وأنه يجب عليه تنشيط هذه الحياة والاستجابة لعوامل الخير التي أودعها الله فيه، وكل الأدبان الشرعية وعلى رأسها دين الإسلام إنما تطلب ما يفوي بواجب الخير في الإنسان والإيمان بالملائكة من هذا القبيل.

فغاية الإيمان بالملائكة تهدف إلى انتشال الإنسان من أدران المادة وأوزارها إلى السمو الروحي إلى درجات الكمال، إلى تحقيق حياة سعيدة كريمة، بجوار هذه المخلوقات التي تكن الصداقة والمودة للمؤمنين في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويستغفرون لهم ولا يرضون لهم ارتكاب أي عمل قبيح.

فالملائكة عموما، ذات صداقة ومودة للمؤمنين في الحياة الدنيا وفي الآخرة يستغفرون لهم ويبشرونهم ولا يرضون لهم اقتراف السيئات والخطايا بدليل قوله تعالى: -الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا، ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وفهم عذاب الجحيم، ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم ونزياتهم إنك أنت العزيز الحكيم، وفهم السيئات، وذلك تق السيئات يومئذ فقد رحمته. وذلك هو الفوز العظيم-سورة غافر/ الآيات: 7-9- وفعله تعالى أيضا: -ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة

ص- وواحد أخذ بناصيته فإن تواضع رفعه وإن تكبر خفضه. وهؤلاء العشرة غير رقيب وعتيد كتابي الحسنات والسيئات على المعتمد-تفسير الصاوي، الجزء الثاني ص: 225.

10- الملائكة السباحون- وهم ملائكة في الأرض يبلغون سلام أمة محمد وصلاتها إلى نبيها محمد ص- لحدث أحمد، ص. قال رسول الله ص- ان لله في الأرض ملائكة سباحين يبلغونني عن امتي السلام-رواه أحمد.

1- الملائكة الدعاء: وعملهم الذي وكلوا به أن العبد إذا دعا بدعوة لأخيه المؤمن وهو غائب قال الملك: آمين ولك بمثل ذلك-بدليل قوله ص- دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل -رواه مسلم.

12- تكبير ومكر: وعملهما سؤال العباد في قبورهم عن الرب تعالى والدين والنبي ص- فإن كان من السعداء المخلصين في عقيدتهم ثبته الله ووسع عنه في قبره وإن كان من أهل الشقاوة والنفاق تلثم عليه الأرض فلا يزال في قبره معذبا حتى يبعثه الله.

وإذا تتبعت الآثار الواردة في أعمال الملائكة- كما أشار إلى ذلك أبو بكر جابر الجزائري- في قوله لقلنا في صدق: إن الكون كله قد انطأ أمر تدبيره بالملائكة، وذلك بإذن ربهم تعالى. عقيدة المؤمن/ ص: 197.

ما الغاية من الإيمان بالملائكة؟

إن الإيمان بالملائكة يوجب الاعتقاد

وطاة العذاب عليهم، وتضغط عليهم النيران من كل جانب فيفزعون إلى خزنة جهنم ضارعين-وانادوا ياملك ليغفر علينا ربك، قال انكم ماكثون. لقد جئناكم بالحق ولكن اكثرتم لالحق كارهون-سورة الزخرف/ الآيات: 77-78.

8- الكرام الكاتبون: وعملهم كتابة أعمال البشر واحصاؤها عليهم، فكل إنسان معه ملكان، واحد عن يمينه يكتب صالح أعماله وآخر عن يساره يسجل سيئات أعماله قال تعالى- وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون-سورة الإنفاطار/ الآيات: 10-12.

9- الحفظة: وعملهم حفظ الإنسان من المصائب والأفات كما أخبر عن ذلك كتاب الله العزيز في قوله تعالى- له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله-سورة الرعد/ الآية: 11. قال ابن عباس، ص. في تفسير الآية - ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه، فإذا جاء قدر الله خلوا عنه - نقلنا عن كتاب عقيدة المؤمن. ص: 95. وذكر الإمام الصاوي في شرحه تعليقا على الآية بان عدد الحفظة عشرة بالليل وعشرة بالنهار يجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين كانوا من قبل فيسألهم الله بقوله - كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون- ثم يزيد على هذا ويضيف قائلا: وهم واحد على يمينه وآخر على شماله وآخر امامه وآخر خلفه والثان على عينيه وواحد على شفتيه والثان على فمه بحفظان الصلاة على النبي

أعمال الملائكة:
والملائكة جنود الله، خاضعون لسلطانه وهم وسائل الصلة بينه وبين خلقه، لا يعصونه وهم بأمره يعملون. كلهم الله بوظائف وزعمها عليهم، ينفذون بها إرادته في خلقه عبادة له وطاعة. ولقد نحدث الكتاب والسنة عن وظائف الملائكة مع ذكر اسمائهم منهم:

1- جبريل، عليه السلام، الذي خصه الله بأشرف وظيفته وهي السفارة بينه تعالى وبين رسله، عليهم الصلاة والسلام، فكان ينزل بالوحي كما قال تعالى- وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين-سورة الشعراء/ الآيات: 192-194.

2- ميكائيل: ووظيفته التي وكل بها المطر والنبات.

3- إسرافيل: ووظيفته النفخ في الصور يوم تقضى الدنيا ويوم يبعث الناس لرب العالمين.

4- عزرائيل وهو ملك الموت وكله الله بقبض الأرواح وله أعوان من الملائكة لقوله تعالى- حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون-سورة الانعام/ الآية: 19.

5- حملة العرش: وهم الملائكة المكلفون بحمل العرش وعديدهم أربعة ويضاف إليهم يوم القيامة أربعة فيصحبون ثمانية بدليل قوله تعالى- ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية-سورة الحاقة/ الآية: 17.

6- رضوان: وعمله الذي وكل به خزانة الجنان، وله أعوان لا يعلم عددهم إلا الله.

7- الزبانية: وهم تسعة عشر ملكا وكلهم الله بالنار -عليها تسعة عشر- وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة، وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا-سورة المائدة/ الآيات: 30-31. فهم خزائنها وعلى رأسهم ملك اسمه مالك، ومهمتهم تعذيب أهل النار. قال تعالى حكاية عن أهل النار حين تشتد

الخطبة الاولى

الحمد لله الذي أنزل القرآن تبيانا لكل شيء... والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي جسد عملية التبيان لكل شيء بقوله وفعله وتقديره... أما بعد، فيقول تعالى- إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات....- الآيات من سورة آل عمران، وفي حديث أبي ذر -ص- قال: قلت: يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أولا؟ قال: للمسجد الحرام، قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى، قلت: كم بينهما؟ قال: أربعون سنة- عباد الله: لماذا وضع الله المسجد؟ ولماذا كان أول مسجد في الأرض هو المسجد الحرام؟ لأن الإنسان بخلقه، بطبيعته، مفسطور على التدين- وما خلقت الجن والإنس الا ليعبدون- وذلك هو الاصل -فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله.... هذه الفطرة -غريزة التدين- عبر عنها الإنسان برموز ظاهرة، في مقدمتها -المعبد- مكان العبادة، وحول المعبد وجدت وازدهرت الحضارة...

ففي بلاد الرافدين، مهد الحضارات القديمة، كان المعبد أقدم المباني العامة، التي ركزت حولها المستوطنات البشرية... كان المعبد مركز القرية الفلاحية، ثم المدينة، وكان يعني -البيت الشامخ أو الرفيع- لأنه كان عبارة عن مجموعة من الابنية، بعضها فوق بعض... وكان المعبد بؤرة الحياة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية يسيطر على الحياة من حوله ويوجهها، عن طريق قيم المعبد -الكاهن- قبل ان يتم فصل السلطة المدنية عن الدينية... وفي كنف المعبد ظهرت وتطورت الكثير من العلوم والمهارات، التي كانت تمارس اصلا لخدمة المعبد، كالكتابة والحساب لتدوين وارادات المعبد... وكلما توسعت القرى والمدن، انشئت معابد صفرى تابعة للمعبد الأكبر- الرئيس - المركز...

هكذا نشأت ونمت وتطورت حضارات وادي النيل وانهار الهند والصين وحضارات امريكا الوسطى، واليونان القديم... وفي أوروبا، عصر النهضة، عاد المعبد للظهور من جديد، في هيئة الكنيسة، التي كان الناس يساهمون في بنائها ورعايتها، وكانت مصدر الاحساس بالعزة لأهل القرية والمدينة، وكانت توفر أنواعا من الخدمات الاجتماعية للفقراء والمسنين والمرضى... الخ...

اذن، عباد الله، لحاجة الإنسان الفطرية إلى -المعبد- جعل الله له، بيتا في الأرض أول بيت للعبادة، عوضا عن بيوت الطواغيت والكهنة، وأمر سبحانه الموحدين بالتوجه إلى هذا البيت وبركاته والارتباط به حيثما كانوا -وحيثما كنتم قولوا وجوهكم شطره-

الخطبة المنبرية

المسجد منطلق الحضارة ومحور الحياة

إعداد الأستاذ: محمد بوطيب
عضو الرابطة / فرع وجدة

وكان الأمر بتجديد البيت الحرام، ارباصا ومقدمة، لتجديد الدين، كما وقع بالنسبة لأبراهيم الخليل عليه السلام- وظهر بيته - الآية، وقبيل البعثة المحمدية... كان أول عمل انجزه الرسول -ص- بعد الهجرة- تأسيس المسجد... وتكررت الوصية كثيرا، بدناء المسجد وعمارته في الحديث النبوي... وبيان فضل التعلق به وكثرة الخطى اليه وهو النهج الذي سار عليه السلف والخلف الصالحون حين ظل المسجد مركز المدينة والقرية... والدوار... ومحور الحياة المادية والروحية... وذلك قبل أن يزحف الاستعمار ويغير نمط العمران، ويوزع الكنيسة، عوض المسجد، في الاحياء- الأوروبية- التي اقامها حول المدن الإسلامية العتيقة... ويتغير المعبد، والمركز والمحور، يتغير نمط الفكر والحضارة... ما كان الله مغبرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم- الآية.

الحمد لله الذي بعث في الاميين رسولا منهم... والصلاة والسلام على سيدنا محمد...

أما بعد، فسلامنا فكري وروحا، واستقامة حياتنا، متوقف على مدى متانة واستمرارية ارتباطنا بالمحور، بالمركز، البيت الأول، بيت الله الحرام، الذي هو قوام حياتنا -جعل الله الكعبة، البيت الحرام قياما للناس...- وإن جعلنا البيت مقابا للناس امتنا- الكعبة عماد حياة الناس، وعمار هذا العالم، والحياة على الأرض، مشدودة إلى هذا المحور، بيت الله الحرام، ومكة أم القرى، سميت بذلك، لأنه ورد في الحديث: -حيث الأرض من مكة- ولأن نظام العالم مرتبط بها... وثبت بالقياس الهندسي أن مكة هي النقطة الوحيدة التي تناسب أن تكون وسط الأرض... والله أعلم.

والمسلم -عباد الله- حامو حيتما كان، أن يولي وجهه شطر البيت الحرام، أي يظل مرتبطا به، لضمان استمرارية حياته

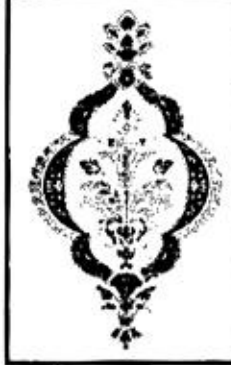
وحضارته... طبقا لقانون المحورية والمركزية والحركة والجاذبية ومقتضى هذا التوجه أن يكون المسلم متميزا في عقيدته وفكره وسلوكه... فكل قبلته -ولكل وجهة هو موليها-

وهذا الارتباط بالبيت الحرام، يكون أقوى ما يكون، حين يوجد المؤمن في المسجد في اية مدينة أو قرية على الأرض... والذي يوساطته ترتبط بالمسجد الاصل، البيت الحرام... ففي المسجد، ينبض قلب المؤمن، تتفتح نفسه، ينوهج نور الإيمان في داخله وينضاعف -نور على نور- فيكون في أرقى مستويات الكمال الانساني، وقد ورد بعد اية المستكة قوله تعالى- في بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله- وهي حال لا بدوم عليها المؤمن بعد مغادرته المسجد... إذ تتغير حاله داخليا وخارجيا بسبب مخالطته الاهل والمال واللهو... كما في حديث حفظة الاسدي -ص- حيث قال عن نفسه - نائق حفظة ولذلك يحتاج المؤمن، إلى إعادة تطهير وعملية إعادة التطهير هاته تتحقق في المسجد، خمس مرات في اليوم، وبكيفية أحسن مرة في الاسبوع -الجمعة- وبصورة أرقى مرة في العمر على الأقل -يوم الحج الأكبر- المسجد محطة إصلاح وتكرير للإنسان، فيه يصحح مفاهيمه وتصوراته، وسلوكه، فيه يزن أعماله، حين سيفنى... وسال اقتداء بالسلف الصالح الذين قال الله عنهم -يستغفونك- بسالونك - وما قيمة وجود المؤمن في المسجد إذا لم يخضع لهذه العملية عملية المحاسبة والوزن والتقييم والتصحيح... أي التطهير والتركية... وماذا تكون قيمة المسجد إذا افتقد هذه الوظيفة...

المسجد، عباد الله، يمارس عملية -التبيان لكل شيء- و-الهيفنة على كل شيء- هو مختبر التحليل والتغيير... والإصلاح والتقويم لكل ما ينتجه الإنسان في حياته من أفكار ومفاهيم وتشريعات، ومعاملات... لأنه هو الذي يمتلك صفة القيم المعيارية... وهو الذي يمتلك الموازين الحق... والمنهج السديد، الذي يوساطته يتم رقابة وتصويب وتصحيح كل الإنتاج الانساني المادي والمعنوي أي هو الشاهد على الناس -لنكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا- وهذه المعايير والقيم والموازين والضوابط ليست من وضع أحد، حتى الذي ينظم في المسجد ولان وضع جهة أو هيئة... وإنما هي من لدن حكيم خبير... قل أنزله الذي يعلم السر... والفقيه، والمدرس في المسجد والواعظ والخطيب... كل واحد من هؤلاء إنما هو مبلغ فقط ومسؤول محاسب على الكتمان إن لم يبلغ... ومتوعد بالعقاب الشديد من الله ورسوله إن تقول - ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم... وفي الحديث -من كذب علي متعمدا...-

دعاء

اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي
حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي
ورضني من العيش بما قسمت لي .
اللهم انا نسالك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار.



تعرضت الأسرة في التاريخ المعاصر للنيل باسم المذاهب والأفكار أحيانا وبنيت بعض الأنظمة القديمة والجديدة الذخيلة على الإسلام بوجوه مختلفة نارة باسم الديمقراطية وأخرى باسم المشاركة وثالثة باسم حقوق المرأة ورابعة باسم مساواتها مع الرجل وخامسة باسم التعددية .. والحربة والإباحية ونصف المجتمع وتعايير أخرى ما أنزل الله بها من سلطان.

والإسلام ضمن للمرأة كل ما يناسب مع طبيعتها ووضعها كأنثى وخلصها من كل ما بخدش حيائها أو يهين كرامتها.
إن الأسرة عمادها الأم، والطفل يكتب من أمه مبادئه وأخلاقه وعقائده ولغته والخبر كل الخبر في إعطاء المرأة كل حقوقها من أجل كرامتها والحفاظ على عفتها وشرفها وإصلاح المجتمع بعيدا عن الابتدال والتزلزل والتفليذ.

سبحان الله

سبحان الله الذي له ملكوت كل شيء سبحانه وتعالى هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم، إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون، فكانت السموات والأرض وما بينهما وكانت آياته التي لا يعلمها إلا هو سبحانه، وخلق السموات والأرض من آياته سبحانه، كما يذكرنا القرآن فهذا الكون بشيئائه وأعاجيبه الكثيرة ما هو إلا ذرة متناهية الصغر في ملكه الكبير الذي لا يفسد بمفاهيمنا ومعادلاتنا البشرية، والآيات القرآنية الدالة على ذلك كثيرة كقوله تعالى: [ما قدر الله حق قدره الآية].
[كل يوم هو في شأن] الآية.
[وسع كرسيه] الآية.
[رب العرش العظيم] الآية.
فالعقول البشرية عاجزة عن الإدراك لهول المسافات البعيدة والتقديرية. وهذا حتما يفوقنا نحو معارف وعلوم أخرى أكثر رحابة وقصدا وتخطي التصورات الذهنية المألوفة.
فالذي يتأمل حقيقة ملكوت الله ترتعد فرائصه ويقشعر جسمه وتبدو عليه الرهبة والخشية.
ولقد أدلى بعض الفلكيين بتصريح مثير في هذا الشأن بعدما مضى عمره في البحث في خبايا الكون بالآلة المتطورة فقال: إن المتأمل في هذا الكون الممتد والشاسع بمساحاته المهولة إما أن يصاب بالدوار والخبال وإما سيفيق ساجدا لله عز وجل إلى ما لا نهاية.
فهذه مقولة فلكي غربي أنهلته آية من آيات الله.
فالعبرة الحقة هي التي قدرت الله تعالى، وامتدت إلى ملك كبير. ولذلك قال الله عز وجل [إنما يخشى الله من عباده العلماء] الآية.
فالعارف بالله عالم بآيات الله. وهو يخشى الله حقا ويعلم أن الآيات الموهوبة ما هي إلا لإبراز آيات الواهب.
والله أكبر من أي بعد تقديري حسمه العقل. لذا فهذه الحقائق لا تحسمها الإدراكات والمواهب العقلية فالله تعالى أكبر من أي تصور عقلي. والله تعالى يقرب إلى أنهاننا البسيطة في أكثر من آية حقائق هذا الملك الكبير، قال تعالى:
[قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي] الآية.

حديث نبوي :

عن عمر بن الخطاب -
ض - قال: قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: (لو
أنكم تتوكلون على الله
حق توكله لرزقكم كما
يرزق الطير، تغدو
خماسا وتروح بطنان)
رواه الترمذي والنسائي
وابن ماجه وقال
الترمذي حسن صحيح.

رأي الإمام الغزالي في التصوف..

يقول الإمام الغزالي: إن الحب الذي استحوذ على قلب الصوفي ليس هو حب الإنسان لله فحسب، بل هو حب الله لجميع البشر فمن خلال هذه العقيدة فهو يحب الإنسانية كلها حبا تعبديا وليس هذا الحب هو الأخوة التي يوصي بها الفلاسفة باسم العقل أنه شيء أكبر مما تفهم الفلاسفة.

رأي ابن عربي في التصوف..

يقول ابن عربي: إن علوم الصوفية هي في الباطن أسرار من الإلهام وهي في الظاهر شرائع من الأحكام.

في رحاب الدعوة

إعداد الأستاذ : عمر الرسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتعم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما.
عندما نتأمل هذا الوجود من حولنا نحس أن هناك تناغما بين ما يكوننا وبين طبيعة هذا الخلق وكلما كان التناغم أكبر إلا واشرفت أسرار وراء هذه الطبيعة وأصبح الوجود أكثر رونقا في النفس وأظلت تبشير يوم موعود، ورفرف الحزن والشوق واستنشق تسابيح رنامة تاذن لصبح قريب، فيطير الشوق والحزن إلى ما هو أرحب ويلمس نورا رسمته حجب العزة في سرابات ملك عظيم.
فسبحان الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم لا يعجزه سبحانه وتعالى شيء في الأرض ولا في السماء العقول لا تدركه والقلوب تفقه لانها موصولة بعالم الملكوت.
إن المؤمن الذي يسعى لتصفية سرائره وتهذيب ملكاته وتطهير نفسه ليرتقي بإيمانه فتزول الحجب والأكنة عن القلب وتفتح له حقائق الإيمان ومعارف القرآن.
وكلما كانت الطاعة والاستقامة على الصراط السوي إلا وتنور القلب وتهذب وغرف من أنوار الحقيقة فأثر في النفس والسلوك.
أما المعاصي فهي تميئ القلب وتضعف بصيرته وتعميه عن الحق والصراط المستقيم.
وما محقت البركة من الأرض إلا بمعاصي الخلق حيث تحقق البركة العمر وبركة الرزق وبركة العلم وبركة العمل وبركة الطاعة.
إن الله تعالى قريب إلى قلوب المحسنين من عباده الذين يسعون إلى طاعته ومرضاته فيحبون الله تعالى فيحبهم ويقرّبهم إليه ويؤكّي أعمالهم وهذا هو الفوز العظيم . قال تعالى وقوله الحق: [واعلموا أن الله غفور حلیم] الآية.
فهو سبحانه وتعالى يغفر لمن أذنّب ويستتر الذنوب، ولا يسارع بالمؤاخذة ومن حلمه تعالى أنه لا يعجل بالعقوبة، ويتجاوز عن الزلات، ويعفو عن السيئات ، ويمهل العاصي حتى يتوب ، وهو سبحانه لا يستخفه عصيان عاص ولا يستغزه طغيان طاغ وهو سبحانه الضار النافع المقدر الضر لمن أراد كيفما أراد، ويفقر ويعرض ويشفي ويحرم على مقتضى حكمته ومشيبته وهو المقدر لكل شيء بعلمه وحكمته وهو إما بلاء لتكفير الذنوب أو ابتلاء لرفع الدرجات.

(والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة)

سورة البقرة / الآية: 233.

كما أن الرضاعة الطبيعية تجنب إلى حد كبير النساء المرضعات من الإصابة بسرطان الثدي. لقد تغيرت النظريات الطبية في هذا المجال. وآخر تقرير في هذا الشأن يتكلم عن أن مدة الرضاعة يجب أن تكون فوق السنة. ولنقرأ قوله تعالى: في سورة لقمان (وفصاله في عامين) الآية.

وفي سورة الأحقاف [رحله وفصاله ثلاثون شهرا] الآية. ومعادلتها من عند العليم الخبير: الحمل 9 أشهر ومدة الرضاعة الكاملة عامين 24 شهرا. فإذا ما سقطنا مدة الحمل والرضاعة الكاملة فإنه يبقى للحمل 6 أشهر. وهي أقل مدة للحمل يمكن للجنين أن يبقى حيا إذا ولد بتمامها.

اثبتت الدراسات الطبية أن رضاعة الطفل من أمه تخلق في نفسه القدرة على الصبر والسكينة، وإن لبن الأم هو أصح غذاء من كل أنواع اللبن الصناعي وحتى من اللبن الطبيعي مهما قربت درجة تركيز مكوناته من لبن الأم. إن حليب الأم يجعل الطفل أقل مرضا ويقوي مناعته ضد الأمراض.

وتقرر بالدراسات العلمية الدقيقة والبحوث العميقة أن فوائد الرضاعة الطبيعية لا تقتصر على الوليد فحسب بل لأمه نصيب أوفر منها أيضا. فما يحدث للأم من جراء أرضاعها للوليد من ثديها فهو يزيد من إفراز هرمون الأوكسيتوسين الذي يسرع في انقباض الرحم بعد الوضع، كما أنه أحد العوامل الطبيعية لمنع الحمل.

كالمسك ذكر كرم يا محمد بعقب
فأنت في العلواء شمس تشرق
كانور يسري في العوالم كلها
كالبندول العذب الذي يترقب
الكون يشكو الحياة مظالم
والجهل طاغ والنفوس تمزق
وأدوات البنات على الحياة مخافة
من سبه فالعقل منهم مغلق
سطعت بأنحاء الجزيرة شمس
فأنارت الدنيا وضاء المشرق
جاء الرسول فليس من مناصر
أو قاطع رحما ولا من بسرق
جمع القلوب على المحبة والاخا
ففتحت للخير نورا يشرق
واسئل من أعماقهم عصبية
عمياء نلتهم البلاد وتحرق
نشر العدالة والأخوة سمحة
فإذا بالفضائل المحبة تورق
والسنة الغراء هدى محمد
أنوارها في الكائنات تآلق
نلك الحضارة لا تزال مضينة
وحضارة الإسلام دوما تشرق

ذكر كرم

كالمسك

التجارب الوقفية في دول المغرب العربي

الإيسيسكو تدعو إلى تطوير وظيفة الوقف الإسلامي لدعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة

وأبرز الأهمية الكبرى التي يكتسبها الوقف في المفهوم الإسلامي، ووصف الوقف بأنه من أهم النظم الاجتماعية التي عرفتتها الحضارة الإسلامية، وأنه يقوم راسخ من مقومات التكافل والتضامن والتعاون الجماعي فيما بين المسلمين، بما يقوي الاستقرار ويثبت قواعد التآزر والتعايش والتساكن في المجتمعات الإسلامية.

وأوضح أن نظام الوقف وسيلة فعالة للتغلب على الصعوبات التي تعترض حركة البناء والنماء في البلدان الإسلامية، وكيف أن هذا النظام في نطاق ضوابطه الشرعية، لا يزال يشكل إطارا متكامل للعمل الخيري الذي يحقق التكافل الاجتماعي في أقوى دلالته وأنصع مضامينه، مشيرا في هذا السياق، إلى أن البحث العلمي في تجارب الوقف التي عرفتتها البلدان الإسلامية على امتداد أقطار العالم الإسلامي، هو وسيلة من الوسائل العملية لتجديد رسالة الوقف، ولتنمية الدور الذي يؤديه الوقف، بصورة عامة، في الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

وتحدث في افتتاح الندوة السيد عبدالمحسن محمد العثمان الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف في الكويت، منكرًا بأن المؤتمر السادس للأوقاف والشؤون الإسلامية الذي عقد في جاكارتا في عام 1997، قد كلف الأمانة العامة للأوقاف في الكويت بمطابقة تنفيذ استراتيجيات النهوض بالدور التنموي للوقف، وموضحًا أن هذه الاستراتيجية تستند إلى برنامج عمل من تسعة محاور تدخل ضمنها هذه الندوة.

تحت الرعاية السامية لجلالة الملك محمد السادس، عقدت في الرباط ندوة علمية فقهية اقتصادية حول موضوع: . التجارب الوقفية في دول المغرب العربي . وذلك بالتعاون بين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المغرب، والأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت، والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية.

وشارك في الندوة ممثلو الدول التالية: المغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا، إضافة إلى ممثل دولة الكويت، وممثل دولة الإمارات العربية المتحدة، وقدم ممثلو الدول السبع عروضًا عن تجارب بلدانهم في مجال الأوقاف، مع تقديم اقتراحات لتطوير الأعمال الوقفية.

واستهدفت الندوة التي شارك فيها باحثون وأكاديميون متخصصون، التعرف على التجارب الوقفية في دول المغرب العربي وهي دولة الكويت، ودولة الإمارات، والاستفادة من هذه التجارب في تطوير المؤسسات الوقفية، وإبراز أسس العمل الخيري عن طريق الوقف، والتوسع في أعمال الوقف وتنمية أثارها في المجتمع.

وعالجت البحوث التي قدمت إلى الندوة، دور الوقف في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وجهود البنك الإسلامي للتنمية في مجال إنشاء الأوقاف في الدول الأعضاء بالمجتمعات الإسلامية والنهوض برسالتها، وقواعد الشريعة الإسلامية ومقاصدها الضابطة لأحكام الوقف، والمقارنة بين قوانين الأوقاف في بلدان المغرب العربي.

وارتكزت بحوث الندوة على أربعة محاور شملت التعريف العام بالوقف، والإدارة المؤسسية للأوقاف، والإطار القانوني والتشريعي المنظم للأوقاف، ونظام الوقف بين الماضي والمستقبل.

وافتح الندوة الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بكلمة أكد فيها على ضرورة استخلاص الدروس العملية من الحضارة الإسلامية بما ينفع المجتمعات الإسلامية في أوضاعها الراهنة، ودعا إلى دراسة هذه التجارب للتعرف على ما تتميز به من خصوصيات وما يمكن أن تقدمه من أمثلة ونماذج للتطوير والتحديث وللمزيد من الاستثمار على النحو الذي يحقق الغايات النبيلة التي كانت حوافز قوية حدث بالمحسنين من أهل الجود والفضل والخير لوقف ممتلكاتهم وأموالهم وعقاراتهم وأراضيهم على الإنفاق في وجوه الخير.

كما تحدث في افتتاح الندوة الدكتور محمد فائق الكاتب العام لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، نيابة عن السيد الوزير الدكتور عبدالكبير العلوي المدغري، فأبرز حاجة الأمة الإسلامية، اليوم، لتقوية سنة الوقف، موضحًا أن الوقف هو إحدى المؤسسات التي ساهمت في إرساء أسس التضامن والتكافل الاجتماعيين.

وتحدث في الجلسة الافتتاحية للندوة، أيضا، الدكتور العياشي فداد من البنك الإسلامي للتنمية، فأبرز دور البنك في تنشيط مؤسسات المجتمع التي من شأنها أن تسهم في مسيرة التنمية الاجتماعية والاقتصادية في القرن القادم، ومنها مؤسسات الأوقاف والزكاة.

وناقشت الندوة مجموعة من المحاور، قدمها باحثون حول . نظام الوقف: تطوير أساليب العمل وتحليل نتائج بعض الدراسات الحديثة . و . جهود البنك الإسلامي للتنمية في مجال تنمية الأوقاف وتطويرها في الدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية . و . دراسة مقارنة حول قوانين الأوقاف في دول المغرب العربي . . كما قدمت إلى الندوة عروض عن التجربة الوقفية في كل من المغرب وتونس والجزائر وموريتانيا والكويت والإمارات العربية المتحدة.

وقد دعت الندوة إلى تعزيز جهود الجهات المتعاونة في تنظيم الندوة، للنهوض بالدور التنموي للوقف في المجتمعات الإسلامية، وإلى مضاعفة الجهود لتنظيم ملتقيات علمية حول موضوع التجارب الوقفية لتبادل الخبرات بين البلدان الإسلامية والاستفادة من تجاربها في مجال الوقف.

وركزت الندوة على ضرورة الاهتمام بتكوين الموارد البشرية في مجال الوقف، بتشجيع البحث العلمي لتطوير مرافق الوقف المتعددة، وتطوير التشريعات المتعلقة بالوقف.

وأوصت الندوة بتطوير أساليب استثمار الوقف لتحقيق أهدافه، وربط الوقف بالاحتياجات التنموية للمجتمعات الإسلامية، ودمجه في نسيج التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ودعت الندوة إلى تنسيق الجهود مع الأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت، لتفعيل استراتيجيات الدور التنموي للأوقاف التي صادق عليها المؤتمر السادس للأوقاف والشؤون الإسلامية الذي عقد في عام 1997 في العاصمة الأندونيسية جاكارتا، وذلك من أجل تعميق التعاون بين الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي في مجال العمل الوقفي.

المملكة المغربية
رابطة علماء المغرب
الأمانة العامة

بسم الله الرحمن الرحيم

بلاغ

نشرت جريدة الاتحاد الانسراكي في الصفحة الأولى من عددها الصادر بتاريخ 8 فبراير 2000 خبرا تحت عنوان -المركز الأورو منوسطي للهجرة والتنمية- دعم الخطة الوطنية لإدماج المرأة. ذكرت فيه أن هذا المركز اعنبر الخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية مكسبا للمرأة المغربية ناضلت من أجله كل القوى الديمقراطية والتقدمية في الداخل والخارج، وأن هذه الخطة تنطلب منا - بقول المركز- نكثيف الجهود من أجل فرض إدخالها حيز التنفيذ دون مراجعة أو تغيير. كما ندد المركز بكل من يستهدف إقبار هذه الخطة وتأييد عبودية المرأة-.

ومعلوم أن هذا المركز هو منظمة أوروبية غير حكومية تهتم بالأساس بالهجرة والتنمية ووجود مقرها في أمستردام ولها فروع في بروكسل.

وإن رابطة علماء المغرب لنستغرب لهذا التدخل باسم المركز المنوسطي في أمر يهم الأسس والقواعد الشرعية والقانونية التي يبنى عليها فوام المجتمع المغربي المتمسك بعقيدته وشرعيته.

كما أن الرابطة نسال باستغراب واستنكار عما يفصده المركز بنكثيف الجهود من أجل فرض إدخال الخطة حيز التنفيذ دون مراجعة أو تغيير، الشيء الذي يعتبر مسا بكرامة الشعب المغربي وسيادته ونطاؤلا على حقوق الإنسان وقواعد الديمقراطية.

وإذا كانت أحكام الشريعة الإسلامية تعارض مع أهداف هذا المركز والذي يحاول تطبيق القوانين الأوروبية حرقا على النساء المسلمات المتواجدات في أوروبا فإن عليه أن يعلم أن المرأة المسلمة متمسكة بدينها ومستعدة للنضال من أجله.

وتؤكد الرابطة أن علماء الأمة الذين هم حماة شرعيتها لن يخضعوا لأي ضغط وأنهم في نفس الوقت مستعدون للحوار العلمي الهادئ البناء الذي يشترك فيه الرجال والنساء في ظل الاحترام المتبادل والثقة وروح التعاون على الخير وتحقيق المصلحة العليا للوطن برعاية وقيادة أمبر المؤمنين جلالة الملك محمد السادس أدام الله نصره وعزه.

وحرر بالرباط في 5 ذو القعدة 1420 الموافق 11 فبراير 2000

الامضاء :

الامين العام لرابطة علماء المغرب

النائب الأول

الشيخ لارباباس ماء العينين

وفي أنفسكم الجهاز الهضمي

إعداد: الدكتور أحمد عبدالمسيح

المناعة الربانية للجهاز الهضمي: يتعرض الغشاء المخاطي للجهاز الهضمي لمؤثرات كثيرة مثل الميكروبات والأحماض والإنزيمات الهاضمة، ونرى اعجاز الخالق سبحانه وتعالى في عوامل الوقاية والحماية لهذا الجهاز الهام، فقد ثبت أن الخلايا المكونة لجدار الجهاز الهضمي تتجدد باستمرار فتعوض الخلايا المتأثرة بالبكتيريا والفيروسات وتنشأ خلايا قوية قادرة على المقاومة.

كما تنتشر الخلايا المناعية في جميع اجزاء الجهاز الهضمي وتتعرف هذه الخلايا على البكتيريا والفيروسات والأجسام الغريبة التي قد تنجح في اختراق جدار الأمعاء.

وترسل اشارات إلى الجهاز المناعي للجسم الذي يتصرف في اتجاهين، الاتجاه الأول: عن طريق توجيه بعض الخلايا لتكوين اجسام مضادة ضد هذه الميكروبات، والاتجاه الثاني: عن طريق الخلايا الليمفاوية ذات الذاكرة الطويلة التي يمكنها ادارة الهجوم على نفس الميكروبات إذا عاوت الهجوم في أي مرحلة من مراحل عمر الإنسان بعد ذلك.

وهذه الظاهرة المناعية الربانية هي أساس عمل بعض اللقاحات مثل لقاح شلل الأطفال وغيره حيث يعطى الطفل الفيروس بعد اضعافه بالغم فيخترق جدار الأمعاء وتتعرف عليه الخلايا المناعية وتكتسب ذاكرة دائمة ضده فيصبح الإنسان محصنا ضد هذا المرض طوال عمره.

كما توجد بكتيريا نافعة في الأمعاء تمنع نمو البكتيريا الضارة، وتقوم بتكوين بعض الفيتامينات التي تغيد الجسم ولذلك ينصح بالاعتدال من استخدام المضادات الحيوية التي تقتل هذه البكتيريا النافعة ولاتناولها إلا بإذن الطبيب، كما تساعد العصارات الهضمية بما فيها من أحماض وإنزيمات على قتل البكتيريا والفيروسات.

ويوجد توازن مبدع في المعدة والأثنى عشر بين عوامل تاكل الغشاء المخاطي مثل: الحمض والإنزيمات اللازمة لعملية الهضم. في المعدة والأمعاء وعوامل الدفاع والوقاية ضد الاثر الضار لهذه المواد وتتمثل في طبقة من المخاط تفرزها خلايا جدار المعدة لتبطن هذا الجدار كما تفرز، أيضا، مادة بيكربونات الصوديوم التي تعادل الحمض بعد أن يؤدي وظيفته الهضمية كما توجد طبقة رقيقة سائلة لها ثوتر سطحي يجعلها متماسكة لحماية الغشاء المخاطي، كما تفرز مادة عجيبة تسمى البروستاجلاندين تقوي الغشاء المخاطي وتنشط دورته الدموية وتمنع هذه العوامل الوقائية الربانية حدوث قرح ونزيف الجهاز الهضمي، كما توجد صمامات بين المرئ والمعدة والأمعاء تمنع ارتجاع مكونات كل جزء إلى الآخر حيث أن المرئ، على سبيل المثال، لايتحمل أحماض وإنزيمات المعدة حيث أنه غير مهيا لها، وتبارك الله أحسن الخالقين.

تربية شاعر

رباه إنني غارق بذنوبي
وجميل عفوك غاية المطلوب
عينا غرقى بالدموع مخافة
من هول يوم صاخب وعصيب
رباه مالي حيلة إلا الرجاء
في كشف ضري وأنجلاء كروبي
بك استغثت وانت أكرم راحم
يا من يفرج كرب الكروب
يا خير مرجو وأكرم سامع
وملاذ مضطر وغوث غريب
يا عدتي في النائبات وعمدتي
في الحادثات وفي السقام طبيبي
رباه في ظلام حالك

رباه إنني غارق بذنوبي
وجميل عفوك غاية المطلوب
عينا غرقى بالدموع مخافة
من هول يوم صاخب وعصيب
رباه مالي حيلة إلا الرجاء
في كشف ضري وأنجلاء كروبي
بك استغثت وانت أكرم راحم
يا من يفرج كرب الكروب
يا خير مرجو وأكرم سامع
وملاذ مضطر وغوث غريب
يا عدتي في النائبات وعمدتي
في الحادثات وفي السقام طبيبي
رباه في ظلام حالك

في بيان للمجلس التنفيذي للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة

التنديد بالعدوان الروسي ضد شعب الشيشان المسلم، ومناشدة المجتمع الدولي التدخل السريع لإنقاذه من الإبادة

ندد المجلس التنفيذي للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بقوة بالعدوان الروسي ضد شعب الشيشان المسلم، وعبر في بيان له أصدره في اجتماعه، في إطار دورته العشرين بالرباط، عن استنكاره وشجبه لما يتعرض له الشعب الشيشاني المسلم من حرب إبادة ونضبة جسدية وعدوان وحشي من طرف القوات الروسية، وأكد تضامنه الكامل مع الأشقاء المسلمين في الشيشان. وفيما يلي نص البيان:

الدولة والإقليمية، ولا المنظمات الإنسانية، ما يمنع من اتخاذ الإجراءات والقيام بالمبادرات التي من شأنها أن توقف العدوان الروسي ضد شعب الشيشان، ويمكن القيام بتحريك دولي إنساني سريع لإنقاذ هذا الشعب الذي يتعرض للإبادة على مرأى ومسمع وبتواطؤ من العالم كله.

وإن المجلس التنفيذي ليجي مبادرات بعض الحكومات والهيئات ووسائل الإعلام الدولية التي أدانت العدوان الروسي ضد الشعب الشيشاني، والتي اتخذت مبادرات من أجل وقف هذا العدوان.

وإن المجلس التنفيذي ليعرب عن ثنائه وإشادته بالحكومات والشخصيات والصحافيين الذي ندوا بالعدوان وطالبوا بفتح المفاوضات.

يرى المجلس التنفيذي للإيسيسكو، أن إظهار التضامن الإسلامي مع شعب الشيشان، واجب ديني وضرورة إنسانية، ومطلب عادل لا يتعارض مع روح القانون الدولي.

ويناشد المجلس التنفيذي للإيسيسكو العالم الإسلامي، قاطبة، القيام بالتحرك الإيجابي الذي يستوجب التضامن والأخوة الإسلامية، خاصة في مجال ممارسة الضغط بالطرق المشروعة ضد الدولة المعتدية، لمنع عدوانها، وتحرير الشعب الشيشاني المسلم من هذا العدوان الوحشي الظالم.

إن المجلس التنفيذي للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، وقد تطرق في إطار اجتماعات دورته العشرين المنعقدة في الرباط، إلى القضايا التي تشغل اهتمامات الرأي العام الإسلامي وبحث في مناقشاته الأوضاع العامة في بلدان العالم الإسلامي، ومنها قضية حرب الإبادة والتقتيل الجماعي الدائرة رحاها في جمهورية الشيشان المتنزعة بذرائع باطلة، يعبر عن تنديده بقوة وعن استنكاره وشجبه لما يتعرض له الشعب الشيشاني المسلم من عدوان وحشي من طرف القوات الروسية، ويؤكد تضامنه الكامل مع الأشقاء المسلمين في الشيشان، ويناشد المجتمع الدولي التدخل السريع بكل الوسائل المتاحة، وعبر الهيئات الدولية ومجلس الأمن، للضغط على حكومة روسيا الاتحادية لوقف عدوانها ضد هذا الشعب المسلم.

ويناشد المجلس التنفيذي للإيسيسكو، العالم الإسلامي القيام بمبادرات إيجابية للتعبير عن التضامن الفعال والملموس مع الشعب الشيشاني، ولتقديم الدعم والعون له، إما مباشرة، أو من خلال المنظمات الدولية والهيئات الخيرية الإنسانية.

ويعتبر المجلس التنفيذي أن ما يجري في الشيشان هو عدوان سافر أدت نتائجه إلى مشكلة إنسانية خطيرة، وليس في ميثاق الأمم المتحدة، ولا ميثاق منظمة اليونسكو، ولا في الأهداف المسطرة للمنظمات

المجلس التنفيذي للإيسيسكو

يدعو إلى دعم المؤسسات التربوية والثقافية في فلسطين

تخصص الإيسيسكو. ودعا المجلس التنفيذي المدير العام للإيسيسكو إلى مواصلة جهوده في تقديم الدعم إلى المؤسسات الفلسطينية في مجالات التربية والعلوم والثقافة. كما ناقش المجلس التنفيذي للإيسيسكو البندين الخاصين بدور الإيسيسكو في دعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في كل من البوسنة والهرسك والصومال. ودعا المجلس المدير العام للإيسيسكو إلى متابعة تنفيذ البرامج المخصصة لصالح هذه المؤسسات، وطالب المجلس من الدول الأعضاء والمؤسسات المختصة، تقديم المزيد من المساعدة للبوسنة والهرسك والصومال.

دعا المجلس التنفيذي للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، الدول الأعضاء والمؤسسات المعنية بفلسطين، إلى حشد الجهود من أجل الإسهام في تنمية المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية الفلسطينية.

وأشاد المجلس عند مناقشته، في إطار اجتماعات دورته العشرين، للبند الخاص بدور الإيسيسكو في دعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في فلسطين، بالمبادرة التي قام بها المدير العام الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري بزيارة فلسطين في الربع الماضي بقصد الإطلاع على أوضاع المؤسسات الفلسطينية وتحديد احتياجاتها وأولوياتها في مجال

نداء إلى الشيشان

شعر : أحمد الصبري

شيشان رديهم بحد حسام
لا تركني لتخـاذل منام
شيشان صديهم بعزم قيام
لاتخضعي بوثيقة استسلام
انت الجسورة بالحروب فاعلني
بدء الجهاد بهمة ونظام
انت الجريئة بالخطوب فشمرري
جهاد الرجال بعزة الاقدام
ماعاد يجدي صمت ايام بدت
عبر الليالي مرقد الاحلام
فالروس اعداء السلام تقدموا
بالبغي في حرب على الإسلام
ظفوك عشباً للقطيع بساحة
يرعون فيها في حمى الالغام
واستعمروا خير البلاد وامعنوا
في الفسوق بين خرائب وحطام
قومي لاعلاء الحقوق وثبتي
فوق الدروب مواقع الاقدام
تاريخك الوضاء يسطع ناصعا
بشجاعة عظمى وحسن قيام
شيشان هيا للمعالي والهدى
فالمجد يخفق في ذرى الاعلام
والدين نهج للحياة وشريعة
في نور اشراق بدون غمام
هبا ورديهم جميعا للردى
فالروس اوبئة من الاقزام
قاموا بقصف للمدائن والقرى
بقذائف الاحقاد والاجرام
فيها الماسي قد اتت بخرايبها
ما بين تشريد وبين حمام
خرجت قوافل لوعة بكاؤها
من عين امرأة ودمع غلام
فهم الضحايا للجهالة بالعدا
تاتي اليهم في ضحى الالام
بوريس: ذاك الوغد يقذفهم بما
للروس من سفوفه ومن اوهام
بوتين: ذاك القزم يرميهم بما
للكفر من مكر ومن ازلام
شيشان لاتدعي الجهاد وقاومي
لاتقبيعي بمهانة الاسقام
انت التي سطر الفخار جهادها
في خير مكتوب بنور سنام
فاستجمعي عزم الارادة واعتلي
قمم الجهاد باروع استحكام
ان البغايا من شرانم بغيتهم
ستذوق مصرعها بحد حسام
مهما تكاثرت الخطوب سيلعقوا
ذل الممات كاحقر الانعام
فالروس مهما امعنوا في غيهم
يترنحون بحالك الاقلام
هم اهل الحاد واسرى مادة
قامت بهم من لولة لجذام
عاشوا باسوء حقبة بضلالهم
كالبهم نامت في حمى الاصنام
واستعمروا ارض الضياء ليطفئوا
نور الهدى بالكفر والاعتنام
ولقد راينا حقدهم وعداهم
يبعدو لنا بوسائل الاعلام
ولقد راينا ما بهم من حسرة
من فرط أزمة فقدهم لطعام
ولقد عرفنا مكرهم ودهاءهم
عبر المواقف في خطى الايام
شيشان هيا واكتبي مجدا سما
عبر الزمان بانصع الاقلام
والله ينصرركم بنصر عاجل
بعزائم التثبيت والاكرام
فما رميتكم او رمينا إنه
سبب حكانه رب الانام الرامي
صلى الله على النبي واله
بصلاة حميد دائم متنامي!!

هوامش

* بوريس: بوريس يلتسين رئيس روسيا
* بوتين: فلاديمير بوتين رئيس وزراء روسيا.

سورة الاعراف/ الآية: 31-وقول الرسول-ص-: ما ملا ابن آدم وعاء شرا من بطنه، فحسب ابن آدم لقيعات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه-رواه الترمذي. إن هذا التاديب جامع لأصول الطب كلها. وقد روى ابن أبي ماسوية الطبيب لما قرأ حديث الرسول-ص-في كتاب أبي خزيمة قال:-لو استعمل الناس هذه الكلمات لسلّموا من الأمراض والاسقام، ولتعطلت العيادات والمستشفيات، ودكاكين الصيدلة، وإنما قال هذا لأن أصل كل داء التخم-كتاب جامع العلوم والحكم لابن رجب صفحة 370-وبهذا التهذيب الإلهي ينقص الإنسان من الطعام حتى لا يكون من أهل الشر، والشره من مستلزمات الكفر والنفاق، كما أنه يبعده عن الإسراف والتبذير المنهي عنه في قوله تعالى:-ولا تبذر تبذيرا-سورة الإسراء/ الآية: 25-فقد تطورت طرق الحياة، وانعكس بعض ذلك على السلوك الاستهلاكي للإنسان، فبات ميلا إلى التبذير باحثا عن الكماليات غير مبال بنوع من يتبضع، فهو يشتري بإفراط ليكشف من ثم أنه لا يحتاج إلى معظم تلك المشتريات. كما يحدث أن يشتري المرء من الأسواق بعض الأغذية التي تكسب بعضها من شهرة سابقة، دون الانتباه إلى تاريخ صلاحيتها فيصاب كثيرا بحالات تسمم ويفضي بهم ذلك إلى العلل والأمراض، مما يجعل الإنسان يخل بحفظ صحته ويوجه همه في بطنه. وفي ذلك يقول الرسول-ص-: المؤمن يأكل في سبعة أمعاء، ومعناه أن الكافر والمنافق همه في بطنه، والمؤمن همه في عمله وفي قضاء مصالح الناس.

وفي هاته التعليمات السامية حث على الرعاية الغذائية الطاهرة الطبية وعلى الاعتدال والتوسط في تناوله الطعام فالتناسع مأمورون بالتمتع بالطعام الذي أسخ الله به على البشر، وبالكيفية التي ليس فيها ضرر عليهم.

وفي جانب العناية بالمحتاجين والمعوزين. فإن من أهم المزايا الخالدة للإسلام في مجال الرعاية الغذائية تشريعاته الاقتصادية الشاملة لمختلف بنيته الاجتماعية. تلك التشريعات التي ضمنت لكل فرد حقه، ولم تهمل واجبه، فما دام هناك فم جائع وجب إطعامه، وما دام هناك عار وجب إكساؤه، وما دام هناك مشرد وجب إيواؤه.

ونورد بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي توجه إلى هذا التساند الذي يكون بين المجموعة الإنسانية التي يجمعها قانون واحد وتنظمها أعراف وتقاليدها واحدة. يقول الله تعالى:-أمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه، فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير-سورة الحديد/ الآية: 7- فقد حث الإسلام إلى الانقياد إلى ما ينفعوا الفضل من أموالهم في سبيل الله والصالح العام وسد حاجات المعوزين وفي هذا يقول أيضا:-ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو-سورة البقرة/ الآية: 219-والعفو هو السهل اليسير الذي لا يؤثر في حياة الفرد، وأوصى القرآن الكريم بالجار القريب والجار البعيد في أكثر من آية ومن ذلك قوله تعالى:-واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب-سورة النساء/ الآية: 36

وأوجب الإسلام في حالات الشدة والضرورة أن يعود القادر على المحتاج بما يسد حاجته فعن أبي سعيد الخدري-ص- أن رسول الله-ص- قال:- من كان معه فضل زاد، فليعده به على من لا زاد له، ومن كان له فضل ظهر فليعده به على من لا ظهر له- وعن أبي موسى الأشعري أن رسول الله-ص- قال:- إن الأشعريين إذا ارملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا من كان عندهم في ثوب واحد، ثم أقسموه بينهم في آناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم- وهذا الحديث يقرر وجوب التضامن حينما تنزل شدة أو تحصل مجاعة، أو أزمة اقتصادية، إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث التي تلح على البذل والعطاء للمضغفاء والمحتاجين والمعوزين، وتحض على الاتفاق في وجوه الخير والإحسان.

وفي تلك حجة على أن الإسلام لا يقر وجود الجوع على أنه ظاهرة حتمية لازمة في المجتمع الإسلامي، وفيه دليل، أيضا، على أنه يهتم بالرعاية الغذائية لكل الأفراد والجماعات.

وبهاته السلوكيات الرشيدة وهذا المنحى الجيد في الرعاية الغذائية، تصبح المحافظة على الصحة -في كل جوانبها- دينا وتشريعا وخلقًا، للتعامل البناء والهادف مع مكونات المجتمع، فكل عنصر منها يكمل الآخر، ويتفاعل معه يؤثر فيه ويتأثر به.

المسلمين في شروح التغذية، واختلافها من ناحية الجوهر أو الكيف.

وقاموا بشرح أنواع الغذاء الموافق لكل فصل وكل عمر. كما جسدت مؤلفاتهم خصائص النباتات الغذائية والعلاجية، واحتوت على كميات هائلة من المعلومات عن الطعام، وأنواعه وفوائده وعيوبه.

وإن نصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية زودت المسلم بما يعينه ويعمق وعيه وثقافته في مجال الرعاية الغذائية من تناول الحلال الطيب، والتوسط في المأكولات والعناية بالمعوزين والمحتاجين وغير ذلك. وفيما يلي البعض مما ورد منها مبرزًا ذلك في عدة جوانب.

ففي جانب التغذية بالحلال الطيب: -ينبه الله تعالى إلى تعميق شعور المسلم بفضل الله وإحسانه، وتسخير جسمه فيما خلق له، وحمايته مما يؤذيه-يقول الله تعالى:-يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك-سورة الانفطار/ الآيات: 6-7-8.

ويقول:-ونفس وما سواها فالهههما فجورها وتقواها-سورة الشمس/ الآيات: 7-8-فالله هو الخالق البارئ المصور وأجسامنا ودائع الله لدينا لها حقوقها. ومن هذه الحقوق رعايتها بالتغذية، وتسخيرها فيما أباحه الله، وحمايتها من كل ما يؤذيها.

-إن الله سخر للإنسان الغذاء الطيب، وأمره باختيار المواد الغذائية الطاهرة، وباجتناب الغذاء الضار، والمحرمات من الأطعمة والأشربة. ويعبر القرآن الكريم عما

الرعاية الغذائية في القرآن الكريم والسنة النبوية

أعداد الأستاذ: العربي الغساني
رئيس قسم التعليم الأصيل سابقا بوزارة التربية الوطنية

يحق للإنسان أن يتمتع به بلطف يتردد فيه كثيرا هو لفظ الطيبات. وقد وردت، في هذا المجال، آيات كثيرة تذكر منها ما يرتبط بالتغذية قوله تعالى:-يسألونك ماذا أحل لهم، قل أحل لكم الطيبات-سورة المائدة/ الآية: 4- ويقول تعالى: -كلوا من طيبات ما رزقناكم- سورة البقرة/ الآية: 57- ويقول: -يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا- سورة البقرة/ الآية: 168-ومما جاء في أحاديث الرسول-ص- في هذا الجانب قوله:-من أصبح آمنا في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه، فكانما حبيت له الدنيا بحذافيرها-فلقد تعبدنا الله - بفضل- في شرعه الحنيف بالترام الطيب في حياتنا وطعامنا وأزرقنا، فأحل لنا الطيبات وحرم علينا الخبائث وحجب لنا السلامة والعافية. وفي جانب التوسط والاعتدال في الأكل، فإن الغذاء إذا كان هو الأساس في بناء الجسم، وتجديد نشاطه، فإن الإفراط في تناوله، يؤدي إلى تحميل أعضاء الجسم بمزيد من الأعباء، فيضطرب عمل الكبد والتنفس والقلب، وتقل القدرة على الحركة النشيطة، فتظهر الأم تتبعها أمراض مختلفة. ومقولة كل قليلا تعيش طويلا-هي قاعدة طبية تقي الإنسان من شر الأمراض. فقد حذر الأطباء من أن التخم تجعل حتى الصغار يكبرون قبل الأوان، وأن الإفراط من الطعام، خصوصا، الدهنيات يؤخر ظهور أمراض الشيخوخة.

ولعل أفضل ما نسوق في هذا الجانب قول الله تعالى:-كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين-

تعني التغذية في مفهومها الواسع، إمداد الجسم بجميع العناصر الغذائية التي تساعد على التمتع بصحة بدنية وعقلية جيدة، وعلى مكافحة الأمراض، للقيام بالنشاط الجسمي والفكري والإنتاجي.

وتكتسي القضايا المرتبطة بالتغذية أهمية قصوى في حياة الأفراد والجماعات، لما يترتب عليها من تأثير مباشر على النمو، والصحة، والمجالات الاقتصادية والاستثمارية.

ولقد أثبت الطب الحديث أن العناية بتغذية الإنسان من حيث تكوينه في رحم أمه، ثم أثناء طفولته، لمن أهم الأسباب في تكوين جيل من الشباب القوي، لما له من انعكاس على مرحلة الشيخوخة، وأن حرمانه من التغذية تعقبه تغيرات سيئة على مستوى الجسم البدني.

ويبدا اهتمام الإسلام بتغذية الفرد منذ اللحظات الأولى من خلقه داخل بطن أمه، حيث يعتمد الجنين في غذائه على ما يحتويه دم الأم من مواد غذائية فينمو وتكتمل أطواره. وحيث أن مصدر غذاء الجنين هو أمه التي تحمله في أحشائها فإن الإسلام اهتم بتغذية الأم، لأنها الأصل بالنسبة للطفل. وهذه الرعاية أثناء فترة الحمل هي جزء حيوي من المسؤولية والتي مدارها البناء السوي للأطفال من ناحيتي الصحة النفسية والصحة البدنية.

ويحرص الإسلام على أن تتحقق هاته الرعاية، وما رخصة الإفطار للحامل في شهر رمضان، أو أثناء الرضاع، إلا صورة من صور الرعاية الكريمة، فقد جاء في الحديث الشريف:-إن الله رفع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة، وعن الحبل والمرضع الصيام-متفق عليه-والحكمة من ذلك

الترخيص للحامل بالفطر، لاستمرارية مد الجنين في بطن أمه بالغذاء اللازم لبنائه وهو في طور التكوين. وقد أزم الإسلام الزوج بالنفقة على الزوجة المطلقة الحامل، حتى لا تهمل ويهمل معها جنينها. قال تعالى:-وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن-سورة الطلاق/ الآية: 6- ويتم الوضع وهو انفصال ويزود خلق جديد كان يتغذى من قبل في الأحشاء ثم انفصل وهاهو، الآن، يعاود الاتصال الغذائي ويتبدى ربياني، من الصدر الذي هو مستودع اللبن. هذا اللبن الذي يتسم بعدة مزايا متنوعة فهو نظيف ومعقم، ليس باردا ولا حارا، ويتناسب ومعدة الرضيع، ويضفي عليه مناعة خاصة ضد الجراثيم، وهو أيضا يشتمل على عناصر غذائية بروتينية فريدة، لا يمكن لأي صناعي مهما تعقلت صناعته، أن يصل إلى نفس كفاءة لبن الأم واية -والولادة يرضعن أولاهن حولين كاملين-سورة البقرة / الآية: 233- تشير إلى أهمية أن ترضع الأم وليدها من ثديها اللبن الذي خلقه الله في جسدها غذاء وشفاء لهذا الطفل.

وإن أسلوب الإسلام في تعامله مع الطفل يقوم على سلوك المسلم في التعامل معه، تبعًا للتعاليم الإسلامية التي تهتم بالرعاية الغذائية للإنسان منذ خلقته ونشأته وكذا مراحل طفولته.

وفي هذا الصدد نشير إلى أن الأطفال في بعض الأقطار يواجهون مصاعب متعددة، فإساءة معاملتهم، وجنوح المراهقين، هي الآن

من الأمور التي تثير مشاعر قلق عام في دول عديدة، وإن كثيرا من أطفال العالم يعانون من مشاكل التغذية، وذلك راجع لنقص أو سوء التغذية، ويعود هذا في أغلب الأحيان إلى الحالة الاقتصادية، وإلى الجهل والعادات السيئة. ويؤدي النقص في التغذية إلى ظهور أمراض الفاقات الغذائية التي تعني غياب أو نقص عنصر أو عدة عناصر ضرورية، لاقتيات الأنسجة العضوية. وغالبا ماتؤدي الفاقة إلى ظهور مرض مزمن. ومن هنا فإن الإسلام أبرز دور الأم كمدرسة أولى في الرعاية، وخول لها مسؤولية التربية وإعطاء دروس في الحركة والعادات، من شأنها أن تضع القواعد الأساسية في حياة الطفل حاضرا ومستقبلا. كما أبرز دور الأب في توفير الرعاية الغذائية للام والطفل، حيث جعلت الشريعة الإسلامية ذلك من مهامه وأجزلت له الجزاء الأوفى على ذلك.

فهاته بعض القواعد والأصول التي ترسم بعض ملامح العناية بالطفل وبأمه. ففي مجال البنية الاجتماعية فإن الرعاية الغذائية تعتبر المدخل إلى بلوغ هدف الصحة للجميع. ودور الأغذية في ذلك هو تأمين الطاقة بفضل محتوياتها من السكريات والدهنيات من خلال إفراز التوازن والتناسب. ولكي تكون الأغذية كاملة، يجب تزويد الجسم بكميات محددة بالمواد المشتتة على بعض الأحماض الأمينية الضرورية، والأملاح المعدنية، والعناصر الكيماوية. والرعاية الغذائية لا تعني، فقط، عملية الأكل، بل، كذلك، نوعيته وكميته، وطريقته وأوقاته، وقد استفاد علماء

روجه جارودي في لقاء فكري مع جمهور معرض الكتاب في جمهورية مصر العربية

جارودي يقول:

العالم الإسلامي، الآن، يسعى للحاق بحدائث الحضارة الغربية المعاصرة رغم أنها حديثة ولبداء لأفكار عصر النهضة القائم على أفكار الاستعمار وثقافته.

* أكد المفكر الإسلامي الفرنسي - روجيه جارودي - على ضرورة أن ينتهي المسلمون من الاستمرار في طريق الغرب إذا أرادوا نشر حضارتهم الإسلامية وتعاليم القرآن الكريم الرفيعة التي لا تتلاءم مع ماتقدم الحضارة الغربية المعاصرة من عنف وصراع في العالم. جاء ذلك في اللقاء الفكري الذي عقد مع جمهور معرض الكتاب وإدارته الكاتب كامل زهيري الذي بدأ اللقاء بقوله: للمرة الثانية نتحاور مع هذا المفكر الكبير الذي بلغ 87 عاماً ثرية بالإبداع والفكر، أبداع فيها 55 كتاباً ونشر حتى الآن تسعة كتب عن حوار الحضارات لإيمانه بأن الحضارات الأخرى غير الأوروبية فيها من الكنوز الفكرية والفهم الدينية والاكتشافات العلمية والآثار الفنية ما يحتاج إلى الدرس والفهم والحوار. وليس الدرس متحفاً من أجل المتاحف أو مجرد الولوج بالبحث عن الغرائب والطوائف... فالحضارات الشرقية في رايه في حاجة إلى بحث غايته اكتشاف الإنسان في كل حضارة إنسانية عبر التاريخ أي البحث عن الروح والغايات.

في البداية أعلن جارودي أن النهضة الحقيقية للإسلام - كما كانت نهضة العرب من قبل - لا يمكن أن تكون امتداداً للحدائث أو تعاشياً مع من يخلطون بين كتاب الله وأحكامه وبين الاجتهادات الفكرية والفقهية رغم أنها تاريخ وليست شريعة. ولكن النهضة ستأتي باستعادة المبادئ والفهم الخاصة بالإسلام واستلهاهم

إشعاعه الروحي والاجتماعي معا بالوسائل المبدعة التي صنعت أمجاده السابقة.

وقال: الغريب أن العالم الإسلامي الآن يسعى للحاق بحدائث الحضارة الغربية المعاصرة رغم أنها حديثة ولديدة لأفكار عصر النهضة القائم على أفكار الاستعمار وثقافته التي تعتمد على عدة فرضيات أدت إلى تلوث الطبيعة الإنسانية ونشوب مظاهر العنف الإنساني وسيطرة سياسة الحرب بين الشمال والجنوب وعدم المساواة بين المجتمعات، حيث تتخذ الإنسان نائبا عن الله وهذا أدى إلى وجود خلل مرعب بين الشعوب في العالم على نحو مازناه من تلك الصراعات الدولية والحروب في كوسوفو والشيان وغيرهما من تلك البلاد.

* وأشار جارودي إلى أن محاكاة الغرب أو الإصرار على تقليد ما كان سائداً من أفكار في الماضي كلاهما خطأ فلا يصح قراءة القرآن الكريم بفهم السابقين لأن التفاسير المتعددة في آراء الفقهاء لا يمكن أن تجيب عن الأسئلة المعاصرة في عالمنا اليوم، خاصة، وأن القرآن يتيح لنا دائماً الفهم المتجدد، ولهذا فالخطر لا يأتي من الغرب فقط، ولكن من الأصوليين الذين يخلطون بين القانون الإلهي -

الشريعة - وبين المفاهيم التاريخية لأراء الفقهاء لأنهم يمثلون نفس الخطر ومن التعسف أن تختزل الشريعة في بعض الآيات الفليلة التي يردونها في حين أن 90% من آيات القرآن الكريم تتحدث عن الفوائت الكلية للحياة، فالقرآن لا يضع أحكاماً فضائية ولكنه يشجع للناس حتى ينهضوا بشؤونهم والدليل على ذلك أن القرآن لا يطرح إلا كلمتين في السياسة والاقتصاد وهما: الشورى - و - الربا - ولم يضع لهما تعريفاً ثابتاً أو جامداً تاركا للفقهاء في كل عصر أن يطرح الصياغة القانونية والتي تعتبر محض اجتهادات إنسانية تاريخية يمكن تجاوزها بفهم جديد للظروف المعاصرة.

ويمكن الاجتهاد كما يشير القرآن مئات المرات للنفاذ إلى جوهر الشريعة التي تضفي إلينا قوانين تسمح لنا بحل مشكلاتنا المستحدثة، وهذا هو ما اعتبره فقه القرن الحادي والعشرين.

* وحول اتهامات المستشرقين للإسلام بانتشاره بحد السيف قال: لم يكن انتشار الإسلام غزواً عسكرياً وإنما كان فتحاً وانتفاحاً وتلقياً وتديراً لكل الانبياء والرسل السابقين ولذلك فلا بد من العودة إلى النبع الصافي وهو - جوهر القرآن - لكي يعرف العالم أن الإسلام لا يدعو - ولا يعرف - شريعة الغاب وترام

الشروات ويجب الانغرا الفران للعالم يعيون الموتى لأن رسالة الإسلام دعوة لكل مسلم للتفكير العقلي بدون وساطة كهنوتية فيقول الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم - فلا بد أن نكون ضد اللاهوت الذي يحتاج إلى تحرير شامل.

وأجاب جارودي على سؤال عن حقيقة الصراع بين الإسلام والغرب بقوله: لا اعتقد أن المواجهة القادمة ستكون بين الإسلام والغرب، فالغرب ليس هو العدو لأنه أصبح مستعمرة أمريكية ولهذا فالصراع سيكون بين الإسلام وأمريكا الغازية التي تريد تحطيم ثقافة الشعوب.

* وعن رايه في العولمة قال: العولمة هي المقابل للامركة لأنها تهدف إلى السيادة التجارية والعسكرية لأمريكا التي لم تتورع عن قتل 13 مليون طفل في العالم حتى الآن.

* وردا على سؤال عن رايه في اتفاقيات السلام بين العرب وإسرائيل قال: المعاهدات الموجودة الآن زيف ولم ولن يوجد سلام حقيقي دون احترام إسرائيل للقانون الدولي بعودتها للحدود الدولية المعترف بها، والاعتراف بقيمة المقاومة الفلسطينية، ودون هذا لاحق لإسرائيل في الأمن لأن

سانتالاب به الآن يمثل إعطاء الأمان للنص لكي يسرق!!

* وعن أسباب اتهامه لأمريكا - لا روسيا - بقتل المسلمين في الشيشان قال: أنا لا أدافع عن روسيا باتهام أمريكا ولكني أقول الحقيقة، هناك عقد بين يلتسين وأمريكا اتاح للأخيرة عمل ماتريد في يوغوسلافيا على أن يفعل الأول مايريد في الشيشان خاصة وأن يلتسين يملك خبرة أمريكية تجعله لا يقترب من خطوط بطرول بحر القزوين وعليها أن ننهي اعتقادنا بأن أمريكا ستدافع عن الإسلام أو الإنسانية لأنها تورطت - قريبا - مع منظمة مافيا لوسبكا في حرب البوسنة ضد المسلمين دفاعاً عن تجارة المخدرات كل هذه الشعارات المغلنة - تمويلات شائعة - يحاولون بها إخفاء حرب المصالح خلف قناع حرب الأديان.

* وإجابة عن سؤال - من أين ستأتي مبادرة تصحيح أوضاع العالم - قال: الغرب يعيش الآن، حالة انحطاط ورغم مزاعم كلينتون عن - الانتعاش الاقتصادي - مازالت أمريكا أكبر البلاد مديونية في العالم وأكثر الموازين التجارية اختلالاً وتعاني من أرقام قياسية في تعاطي المخدرات والانتحار والجريمة. إذا المبادرة لن تأتي من هناك ولكن من الصين بقوة الأربعين مليون مسلم صيني وهم يخشون هذه المبادرة ويخافون أن تستلهم الصين والإسلام طريق الحرية الجديد ضد العولمة الأمريكية.

حث الإسلام على العمل والكسب

إعداد الأستاذ: محمد الشلي
عضو الرابطة/ فرع العرائش

ويقدم النشاط والصحة ويؤدي إلى بذل ماء الوجه للحصول على الكفاف من الرزق، - فسان الذين تراهم يتساقطون كالناب في الشوارع ويأخذون على المارين فسحة الطرقات، ويضايقونهم بالإلحاح في المسألة؛ لذلك أكثرهم ممن استعذبوا البطالة، واستمروا على الكسل، وأكثر ما يكون ضير الفراغ بليغا إذا صاحبه الشاب النازق والمال الوافر، يكون ريباً على صاحبه، ولكون الشباب مظنة جموح الشهوات وخروجه عن حد الاعتدال ووجود ما يوافي الفراغ من الشباب والمال قال الشاعر العربي:

إن الشباب والفراغ والجدة،

مفسدة للمرء أي مفسدة.

وأما كسب الرزق هو فطري في الإنسان فالذين لا يسعون في سبب أرزاقهم يخالفون الفطرة التي فطر الناس عليها، لذلك حث الرسول - عليه الصلاة والسلام - طلب الكسب فقال: إذا صليمت الفجر فلا تناموا عن طلب أرزاقكم - وقال في حديث آخر: يا كروا الغدو في طلب الرزق والحوادث، فإن الغدو بركة ونجاح - وقال تعالى يحض المؤمنين على أن يشعروا عن ساق الجد، ويقبلوا على كسب الحلال بعد أداء الصلاة - فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله - آية: 10 من سورة الجمعة والله تعالى نوع أسباب الرزق، وأوسع في سبيل الحياة وجعل طرق الكسب كثيرة غير متناهية حتى لا يسبيل إلى حصراً غير أن منها طرقاً شريفة، وطرقاً وصيغ خبيثة، فالسرقة، مثلاً، والغصب: الربا والنميمة، والزنا، والتجسس، القمار واشباه ذلك، من

الأعمال لتعزرت الحياة في هذا العالم، ولكان كل شيء باقياً على حاله الأولى، منذ فطر الله الأرض ومن عليها، فالعاملون في كل زمان ومكان هم الذين شيدوا صرح المدينة وأقاموا معالم الحضارة، ونشروا ظلال النعم الوارفة، ومدوا رواق الرفاهية، ورفعوا بني الإنسان، وأن الأمة العاملة المحدة النشطة تنسج رفعتها، ويعظم شأنها، وبرفرق في البر والبحر وأعلامها وتروج تجارتها، وتنتشر لغتها، فسرى أبنائها منتشرين في كل بلد وصنع لطلب العيش الرغد، يكسب الرزق في مقدار ما تكون عليه الأمة من نشاط وكفاح في العمل المثمر، يكون نصيبها من خيرات الدنيا ونعيمها لهذا أودع الدين الإسلامي الكسلان المتعطل أشد الوعيد، وهدده بأنواع من التهديد، من ذلك قوله -ص-: -أشد الناس عذاباً يوم القيامة المكفي الفارغ -يعني بالمكفي الذي يكفيه غيره ضرورات الحياة، وبالفارغ: المتعطل الذي يخلد إلى البطالة... فكل أمة انتفت من الأعمال واستحلت طعم الراحة والاهمال أسرع إليها العناء والاضمحلال وتغلب عليها غيرها من الأمم العاملة النشطة، يشهد لذلك ما نشاهده في العصر الحاضر، ما نقرأه في التاريخ القديم، يخبرنا التاريخ، فالرمان مثلاً، بسلطانهم كانوا لأبعطون للعمل وزناً، وذهبت قوتهم حين احتفروا الأعمال؛ اخلدوا إلى التمتع واللغو والترف، وملازمة البطالة والفراغ حتى كانوا يرون أن الأعمال لا تليق إلا بالعبيد والخدام المسخرين، فالإسلام يحذر من هذه العاقبة الوخيمة، وينفر من سوء نتائج البطالة -قال عليه الصلاة والسلام: -إذا قصد العبد في العمل ابتلاه الله بالهم - فلا غرو أن الهوم

خلق الله تعالى هذا العالم الأرضي، وجعل أعبائه كلها مسخرة للإنسان الذي زانه بالعقل، وحلاه بالفكر، وقواه بالإرادة والعزم ليعمر الأرض تعميراً، يرافق السنة الإلهية في تنظيم العالم وتنسيق أشيائه، واستخراج مواد معاشه على الوجه الأكمل، لقد نطق الكتاب الكريم بذلك في كثير من المواضع: منها ما هو على سبيل الاستخلاف ومنها ما هو على سبيل الحث على القيام بالأعمال، قال تعالى يخاطب المؤمنين -وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلكم وليمكن لهم دينهم الذي ارضى لهم - آية: 55 من سورة النور، وقال تعالى في تنزيل الأرض وتسخيرها لبني آدم - ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معاش قليلاً ما تشكرون - آية: 10 / سورة الاعراف، وقال في السعي في طلب الرزق: -وانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله - آية: 10 / سورة التغابن، وقال في تقسيم الأعمال والمساعي - نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا - آية: 32 / سورة الزخرف، إلى غير ذلك من الآيات البينات التي تحث على السعي في طلب الرزق حتى يتم استعمار الأرض وصلاح هذه الدار التي هي مزرعة الآخرة، ذلك لأن العمل من ضروريات الحياة، فهو روح حياة الإنسان، أساس عمران العالم، وسبيل كمال الفرد، ومنبع ثروته وماله، فلو لا العمل ما كان للإنسان حقول نافرة، وإبسانين يائسة تؤتي أكلها كل حين بائن ربها وما انتفع الإنسان بطاثرات تخلق في عنان السماء، ولا يبخار بدير الآلات ولا يكهرياء بسخرها في مصالحه المتنوعة، فلو لا ما حصل الإنسان على هذه النعم الكثيرة من مأكول ومشرب وملبس ومسكن، فلو تعطلت

أقبح الوسائل التي يرتكبها المرء ويكتسب منها، فهي تسقط المروءة، وتجلب البغض والفتنة، وتجرب غضب المولى سبحانه المنعم على عباده في حين أن طرق الكسب الشريفة التي تحفظ للمرء كرامته وتقويه من العار والمذمة وتقربه إلى رضا الله وبركته كثيرة جداً لمن يريد أن يقتطف منها، فالتأني بالآراء الكسب ثلاثة أصناف: الصنف الأول: من يترفعون عن النقائص فلا ينفقون لشهوات النفس ولا يرضون أن يأخذوا ما ليس لهم بحق بل ياتون أخذ مال لم يقوموا في مقابله بحق نافع، لأنهم يخافون الله، يرجون أن يلقوه أظهاراً، ولم يغنوا أجسامهم بمال فيه شبهة عاملين بقوله تعالى -يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل، إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم - آية: 188 / سورة البقرة. والصنف الثاني: من لا يبالي من أين اكتسب المال، ولا في أي سبيل أنفق، فلا هم لهم إلا أن يشبعوا رغبات أنفسهم، فهم ورد وعيد الرسول -ص-: - حيث قال: - والذي نفس محمد بيده أن العبد ليغذف للكمة الحرام في جوفه، ما يتقبل منه عمل أربعين يوماً، إياها عبد نال لحمة من سحت فالتأني أولى به - والصنف الثالث: الكسالي الذي يرضون لأنفسهم أن يكونوا كلاً على غيرهم فيتعاملون بالصلاح والتقوى والاستغفار بالآخرة عن الدنيا؛ ليقوم لهم الناس بسد حاجاتهم، فيكفونهم مؤونة أرزاقهم، هؤلاء يخالفون سنة الكون وسنة الشريعة فاضحوا مثال البطالة الممونة والفراغ المذموم يخادعون الناس بالصلاح ويشترون به عرض الحياة الدنيا فلتكتم الأصناف الثلاثة أراء طلب الرزق، وما عليه السلف الصالح من أصحاب رسول الله -ص-، بمن تبعهم باحسان إلى يوم الدين.

الظاهرة اللغوية :

قديمًا وحديثًا

إعداد الأستاذ: عبد الله الحزوط / الرباط

بدقة بالغة غاياتها في التعبير، الإقصاد عما اشتملت عليه آياته المحكمات من إعجاز، وما انطوت عليه من كنوز المعرفة الشاملة لمطلعات الدين والدنيا، لم يترك منها شيئًا، مصداقًا لقوله تعالى: ما فرغنا في الكتاب من شيء - سورة الأنعام/ الآية: 38.

والمغرب منذ الفتح الإسلامي، واستقرار أمر الدولة فيه اختار عن طواعية لغة الفاتحين لغة وحدته الجديدة ورمز دولته الناشئة، ولاندري بأية سرعة سريعة فشلت لغة العرب في هذه الأقوام البربرية حتى استطاعت في وقت قصير من الزمن، أن نفهم عن العرب لغتها وأمثالها ومواعظها وخطبها، بكتابتها المبين القرآن.

فقد أراد مغاربة الأسس لغة العرب أن تكون لغة أدبهم وحديثهم، بمنظراتهم وحضارتهم، وعمودا من أعمدة كيانهم فهل يريد مغاربة اليوم أن يسيروا على الطريق نفسها ويأخذوا نفس الاتجاه؟

مغاربة الأسس فتحوا للدين الجديد قلوبهم وعقولهم وأموالهم ونفوسهم كغيرهم من الناس الذين تقبلوا هذا الدين، فلم يكتفوا بتقبله، وإنما حملوه معهم إلى العالمين.. كذلك فعل المغاربة أمس: صعدوا بإسلامهم وبلغته إلى الأندلس حتى توغلوا به في قلب أوروبا، وكادوا يلتقون مع بعوث إخوانهم الأسبويين الذين صعدوا، هم أيضًا، بإسلامهم وبلغته من الشرق إلى أوروبا لهذا نستطيع أن نجزم أن التعليم في كل أمة، تحترم نفسها وتاريخه، يجب أن يكون بلغة البلاد، فنحن لا نقبل أن نتخلى عن لغتنا أو أن نقبل بها لغة أخرى، حتى ولو كانت لغة المستعمر الذي أكرهناه على الاعتراف باستقلال أرضنا عن أرضه، ثم قبلنا عن طوعية أن نترك لساننا تابعًا للسانه، وبالتالي أن نترك فكرنا تابعًا لفكره، لأن اللغة والفكر متلازمان كل التلازم، إلى الحد الذي يجعل علماء اللغات يفرقون أن اللغة هي الفكر، وأننا نتكلم بالفكر، ونفكر بالكلام.

إن التبعية اللغوية ليست أقل خطرا من التبعية السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية، فهي تستلزم تلقائيا التبعية الفكرية طالما أن الإنسان يفكر بواسطة اللغة، ولم تكن بحاجة لهذه التبعية لأن لغتنا العربية في طليعة اللغات العالمية وقد اختارها الله لتكون لغة القرآن الكريم، فعبثت عن عبقريتها وسموها بدقة معانيها، ثم كانت اللغة الأولى في العالم التي وسعت حكمة الفرس، وفلسفة اليونان، وحضارة العرب، ولم تلبث أن أصبحت لغة حضارة إنسانية عالمية، تحمل دعوة الحق إلى البشرية كلها. ألم تكن اللغة العربية هي لغة البيروني وابن الهيثم والبتاني والخوارزمي وعمر الخيام أعظم

لقد أدركت الأمم والشعوب أهمية اللغة قديما وحديثا، فلم تتوان كل أمة عن دراسة لغتها والاهتمام بها، والحرص على نشرها وتعليمها للأخريين ويحدثنا التاريخ عن جهود الإغريق المبكرة في النظر في لغتهم، فبحثوا في طبيعة اللغة ونشأتها، وتطافرت جهودهم في سبيل وضع قواعد لغتهم، ابتداء من القرن الثاني قبل الميلاد، وشارك الفلاسفة اللغويون، فكانت أبحاث أفلاطون في أصل الكلمة، ومشكلة المعنى، أو العلاقة بين الأشياء والكلمات، ودرس الرومان اللاتينية وكما اقتصر الإغريق على لغتهم، فقد تابعهم الرومان في ذلك، فلم يدرسوا قواعد أية لغة غير لاتينية، كأنهم ظنوا، أو ربما أرادوا أن تصبح هذه القواعد قوانين عامة تصلح لجميع اللغات، وهي نظرة سادت في أوروبا، وظلت آثارها إلى سنوات قليلة مضت. وانصب اهتمام الإغريق والرومان، أيضا، على وضع قواعد لما يمكن أن يقابل اللغة الفصحى أو نموذجية، وهي لغة لم تكن متحدثا آنذاك، وانشغل القوم بوضع قواعد وضوابط ومعايير لهذه اللغة، سميت بالقواعد المعيارية ولا تتغير بمرور الزمن، وهكذا أرادوا أن تكون اللغة الدينية المستعملة في النصوص المقدسة، وفي الطقوس، غير تلك التي يتحدث بها الناس في حياتهم اليومية، ومصالحهم الخاصة، ففي الهند كان للكتاب الذي ألفه -بانيتي- في القرن الرابع الميلادي، الأثر البارز في توضيح قواعد اللغة السنسكريتية والذي وضع، أساسا، لخدمة الديانة البراهمية، جاء فيه وصف النظام الصوتي والصرفي والنحوي لتلك اللغة وصفا دقيقا، وقد ساعد اكتشاف العلماء الأوروبيين لهذا الكتاب في القرن التاسع عشر في نشوء الدراسات اللغوية المقارنة وأزدها، وأدى فيما بعد إلى تقسيم اللغات العالمية إلى أسر لغوية.

وتوالى الدراسات اللغوية بعد ذلك، فبعد المقارنات جاءت الدراسات التاريخية إلى أن عرف الناس علم اللغة العام، والذي يعد العالم السويسري، فيرديناندي سوسير، رائد بلا منازع، عندما ظهر كتابه: محاضرات في علم اللغة العام، بعد وفاته عام 1916م وأبحاث هذا الكتاب تنبع من اللغات القديمة والحديثة.

وقد تعددت مناهج هذا العلم فيما بعد، وكثر أتباعه، واختلفت مدارسه واتجاهاته، وسادت الدراسات اللغوية الحديثة جميع أرجاء العالم.

إذا كانت هذه الإطلاة السريعة على الدراسات اللغوية عند غير المسلمين توفقنا على مدى الاهتمام الذي حظيت به اللغة قديما، فلا عجب إذا رأينا الاهتمام الكبير من علماء المسلمين باللغة العربية، لأنها اللغة المرتبطة بالإسلام ارتباطا وثيقا، والعلاقة بينهما علاقة سببية، وطيدة، محكمة الأواصر، قوية دائمة لاتزول، لأن القرآن الكريم نزل بهذه اللغة، ولأنها لغة الحديث الشريف، ولأنه جعلها لغة سرمدية فهي باقية ما بقي القرآن، والقرآن باق، خالد، لأن الرسالة المحمدية هي آخر الرسالات ومحمدا -ص- خاتم الأنبياء والمرسلين.

هذا وللإسلام أفضال كثيرة على اللغة العربية من ذلك أن العرب كانوا قبل الإسلام قبائل مشتتة، مبعثرة، فأصبحوا بفضل أمة واحدة، تدين بدين واحد، وتعيش في ظل راية واحدة، وأصبحت لغتها واحدة لأنها لغة القرآن التي تؤدي بها الفروض والشعائر الدينية في الأرض العربية، وبذلك يكون الإسلام هو الذي جمع العرب كلهم على هذه اللغة.

وقد هذب القرآن هذه اللغة تهذيبا، فرقت حاشيتها، وارتفع بها إلى أعلى المستويات لما فيه من حلاوة في اللفظ، وإبداع وجودة في الأسلوب، وتعمق في المعاني،

علماء الإسلام وأساتذة أوروبا في الطبيعيات والرياضيات والبصريات والفلك؛
ولغة ابن البيطار والدميري في علوم النباتات والصيدلة والحيوان؛

ولغة ابن سينا والرازي وجابر بن حيان والزهرراوي أساتذة الطب والجراحة والكيمياء العالمين؛ ولغة الشريف الإدريسي والمقدسي وابن حوقل والمسعودي واضعي علوم الجغرافية ورسم الخرائط؛ ولغة ابن خلدون واضع فلسفة التاريخ والاجتماع؛ ولغة ابن رشد وابن طفيل والغزالي والفارابي أعظم الفلاسفة والمفكرين العالمين، ولغة إسحاق الموصلي وزرياب والكندي وابن فرناس واضعي أصول الموسيقى الكلاسيكية؛ ولغة الآلاف من الأدباء والشعراء وعلماء المنطق والبلاغة والتصوف والقانون؛ وبأي لغة ياترى وصلتنا آثار أفلاطون، وأرسطو، والإسكندر الأفروديسي، وسقراط وجالينوس، وأقليدس، وأرخميدس، وديوفانت وباليثاس، وبطليموس؟ وهل عجز ال بختيشوع وال كرخي وبنو موسى بن شاكر وثابت بن قرة والحجاج بن مطر، يوحنا البطريق وابن ناعمة الحمصي وأبو عثمان الدمشقي ومثي بن يونس القنائي يحيى بن عدي، والبلاذري أحمد بن يحيى، وإسحق بن يزيد، علي بن زياد والتميمي والحسن بن سهل وعشرات غيرهم عن أداء المعاني المجردة العويصة بالعربية وبالسريانية وحتى العبرية؛ بل كيف فهم عنا ترجمة العصر الوسيط اللاتيني حكمة اليونان الرفيعة التي نقلناها أولا، فحملوها إلى أوروبا ليغني بها التفكير الغربي.

هذا، وقد كشف المنصفون عن عظمة اللغة العربية واتساعها وكثرة الفاظها وتعدد معانيها وقد أمكن حصر مائة ألف مادة منها مما لا يمكن معه وصفها بالقصور. كما أشاروا إلى اتساع مجالها لأغراض الكتابة وفنون البلاغة من اطناب وإيجاز وتصريح وتلميح واستعارة وشهد للغة العربية كبار مفكري الغرب، حتى من بلغوا غاية التعصب ضد الإسلام والعرب مثل أرنست رينان الذي سجل في كتابه: تاريخ اللغات السامية. أن اللغة العربية بدأت فجأة على غاية الكمال، وأن هذا عنده من أغرب ما وقع في تاريخ البشر وصعب حله. إذ ظهرت لأول أمرها تامة مستحكمة ولم يعض على فتح الأندلس أكثر من خمسين سنة حتى اضطر رجال الكنيسة أن يترجموا صلواتهم بالعربية ليفهمها النصارى.

وقال -وليم ويل- أن اللغة العربية لم تتقهقر، قط فيما مضى أصام أي لغة من اللغات التي احتكت بها وإنما ستحافظ على كيانها في المستقبل كما فعلت في الماضي، وأن لها لبنا ومرونة بمكانتها من التكيف وفقا لمقتضيات العصر، وأن اللغات الأوروبية خلال 250 سنة لم تستطع السيطرة على العربية أو إضعاف مكانها.

كما قال المستشرق: جوبويوم- في مقدمة كتاب-تراث الإسلام- إن اللغة العربية لغة عبقرية لا تدانيها لغة في مرونتها واشتقاقها، وخاصة، فيما يتصل بالفعل والاسم، فمثلا: مادة الفعل دار يشتق منها أدار، ودور، وتدور، وتدور، وداور، واستدار، ودور، ودوران، ودوار، ودارة، ومدار، ومدارة، ومدير، وهكذا.

ولعل خير ما نختتم به ما سجله الخليل بن أحمد في كتاب - العين- من أن عدد أبنية كلام العرب المسنعمل والمهمل اثني عشر مليوناً من الأبنية وثلاثمائة ألف كلمة. وأن عدد الألفاظ العربية، ستة ملايين وستمئة وتسعة وتسعين ألفاً لفظاً ولا يستعمل منها إلا 5620 لفظاً والباقي مهمل.

صلى الله عليه وسلم، الإجابة، إشارة إلى أن في ترك الغضب خيرا كثيرا.

يهدف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى غرس فضيلة الصبر في نفوس المسلمين، فيضرب لنا مثلا أعلى في الصبر هو صبر الله سبحانه وتعالى على المشركين -ولله المثل الأعلى- فذكر أن الكفار والمشركين اتخذوا آلهة من دون الله، إذ قالت اليهود: عزير ابن الله، وقالت النصارى المسيح ابن الله، وآخرون اتخذوا الأصنام أوثانا تعبد من دونه، وهو سبحانه- منزّه عن المثل والشريك يستطيع أن ينتقم منهم، ويمنع عنهم الرزق والعطاء، ولكنه كريم حلیم، عافاهم ورزقهم وأعطاهم فرص حياة عديدة، وأمهلهم كي يثوبوا إلى رشدهم قبل أن يأخذهم أخذ عزيز مقتدر.

فالصبر صفة ومنزلة عالية، إذ هو صفة الخالق ولا ينالها إلا المتقون.

فضل العلم

عن أبي هريرة- رضي الله عنه-قال: جاء رجل إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال علمني شيئا ولا تكثر علي لعلي أعيه قال: لا تغضب، فردد ذلك مرارا، كل ذلك يقول: لا تغضب. رواه الترميذي والبخاري وأحمد.

المفردات :

-أعيه: أتدبره وأعمل به.

-الغضب: فوران دم القلب بغية الانتقام.

ردد ذلك مرارا: كرره للتأكيد.

لا تغضب: كن حلیماً هادئ النفس.

المعنى الإجمالي: جاء رجل إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم -اسمه جبارية بن قدامة : وسأله أن يعلمه ويخفف عليه كي يسهل عليه الحفظ والعمل. فأوصاه بترك الغضب، ثم كرر السؤال، فكرر الرسول،

من هادي

المصطفى

صلى الله

عليه وسلم

إعداد الأستاذ: أحمد السفياني

عضو الرابطة/ فرع سلا

شخصيات مغربية

الزعيم محمد الوزاني : خصال حميدة ومميزات عديدة

إعداد الأستاذ: الحاج أحمد صعيني

عضو الرابطة / فرع سلا

اختص بها الزعيم النصير محمد الوزاني رحمه الله وقد شغل مناصب هامة في الميدان الصحافي والسياسي . وعمل على تأسيس جرائد وطنية وأحزاب سياسية ونقصر في التعريف بنشاطه على مايلي:
- مؤسس مجلة -مغرب- بباريز والمحرر الرئيسي بها
- مؤسس ورئيس تحرير جريدة -عمل الشعب- بالمغرب سنة 1933 قبل ظهور الأحزاب . الناطق الرسمي بالحركة الوطنية.
- من محرر المخطط الاصلاحى المغربي ورئيس البعثة التي قدمته للحكومة الفرنسية.
- من ناشري كتاب -عاصفة على المغرب- ضد السياسة البربرية . معقل الحركة الوطنية في المؤتمر الاشتراكي الذي انبثقت منه الجبهة الشعبية بفرنسا .
- مبعوث ليقدم ملف المغرب إلى الحكومة الجبهة الشعبية بفرنسا .
- من مؤسس لجنة العمل المغربي أو منظمة الحركة الوطنية المغربية .
- عدة اعتقالات واكل أزفل بغاس وثاثة والدار البيضاء من أجل أنشطة سياسية .
- مؤسس لحزب العمل الوطني المغربي -اتجاه معتدل وديمقراطي-
- مؤسس الحركة القومية سنة 1937 ومؤسس جريدة الدفاع لسان الحركة القومية ومحرر ومدير جريدة عمل الشعب بالفرنسية مرة أخرى ومؤسس حزب الشورى والاستقلال عقب رجوعه من المنفى سنة 1946 حيث قضى تسع سنوات بالمنفى .اسا اقا تاركونيت ابتزاز . مؤسس جريدة الرأي العام لسان الحزب وكاتب الافتتاحية بها باستمرار منذ النشأة .
- مؤسس حزب الدستور الديمقراطي سنة 1959 بدلا من الشورى والاستقلال .
- اصدار جريدة الدستور باسمه ثم جريدة السياسة . خلف ثورة كثيرة من الأفكار والمؤلفات باللغتين في القضية المغربية .
- جاهد وكافح وعرضت عليه المناصب الوزارية فابى وامتنع عن قبولها الا بشروط -توفي سنة 1978 رحمه الله ودفن بالزاوية التهامية بالشرشور فاس-

الشجرة المباركة

ففي الروابي والتلال
حيثما كنت تراها
إنها زيتونة خيـ
في كتاب الله جاءت
لا تعاني من جفاف
هي أصل ثابت والـ
تتحدى في صمود
غصنها رمز السلام
حببها در ثمين
زيتها نور كنور الـ
طالما أذكى سراجا
ساقها للنحت لوح
جودها مالميس يحصى
دون منة تغذيـ
موسم الزيتون عرس
نضج الحب فهبوا
ربعا بستان زيتو
هو ذا خير بلادى
أرضنا زيتونة نعـ
غرسوها وانتفعنا

شعر

الاسناد :

أحمد البقيدي

وزان

القصص الحق

- تمة -

أفلا تتعظون وتعتبرون! -واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه توبة نصوحا- إن ربي رحيم ودود- اي عظيم الرحمة، كثير الود والمحبة لمن تاب إثماب -قالوا يا شعيب مانفقه كثيرا مما تقول- أي قالوا لنبيهم شعيب على وجه الاستهانة:مانفقه كثيرا مما تحدثنا به قال الإلوسي:جعلوا كلامه المشتمل على فنون الحكم والمواعظ وأنواع العلوم والمعارف من قبيل التخليط والهديان الذي لا يفهم معناه، ولا يدرك فحواه، مع أنه كما ورد في الحديث الشريف -خطيب الأنبياء-

-وإننا لنراك فينا ضعيفا- اي لاهوة لك ولا عز فيما بيننا -ولولا رهطك لرجمناك- اي لولا جماعتك لقتلتناك رميا بالأحجار -وما أنت علينا بعزيز-اي لست عندنا بمكرم ولا محترم حتى نمنع من رجلك -قال يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله- هذا توبيخ لهم، اي أنتركوني لأجل قومي ولأنتركوني إعظاما لجنا ب الرب تبارك وتعالى:فهل عسيرتي أعز عنكم من الله وأكرم:قال ابن عباس: إن قوم شعيب ورهطه كانوا أعز عليهم من الله، وصغر شأن الله عندهم، عز ربنا وجل شأنه:واخذتموهم وراءكم ظهريا- اي جعلتم الله خلف ظهوركم لا تطيعونه :لا تعظمونه كالشيء المنبذ وراء الظهر لأبعبا به، وهذا مثل، قال الطبري:يقال للرجل إذا لم يقض حاجة الرجل:نبذ حاجته وراء ظهره اي تركها ولم يلتفت إليها -إن ربي بما تعملون محيط-اي إنه جل وعلا -قد أحاط علما بأعمالكم السيئة وسيجازيكم عليها -ويا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل- تهديد شديد اي اعملوا على طريقكم إني عامل على طريقتي كأنه يقول:-اثبتوا على ما أنتم عليه من الكفر والعداوة:فإننا ثابت على الإسلام والمصاهرة -سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه-اي بذله وبهينه -ومن هو كاذب- اي وتعلمون من هو الكاذب -وارتقبوا إني معكم قريب-اي انتظروا عاقبة أمركم إني منتظر معكم -وما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا-اي وبما جاء أمرنا بأهلكهم نجينا شعيبا والمؤمنين معه بسبب رحمة عظيمة منا لهم - وأخذت الذين ظلموا الصبحة- اي وأخذ أولئك الظالمين صيحة العذاب، قال القرطبي:صاح بهم جبريل صيحة فخرجت أرواحهم من أجسادهم -فاصبحوا في ديارهم جائعين- اي موتى هامدين لأحراك بهم، قال ابن كثير:ونذكر ههنا أنه انتقم صيحة، وفي الأعراف رجفة، رفي الشعراء عذاب يوم الظلة، وهم أمة واحدة اجتمع عليهم يوم عذابهم هذه النقم كلها، وإنما ذكر في كل سياق مايناسبه.

-كان لم يغنوا فيها- اي كان لم يعيشوا ويقموا في ديارهم قبل ذلك -الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود-قال الطبري:اي الا بعد الله مدين من رحمته بإحلال نعمته، كما بعدت من قبلهم ثمود من رحمته بإزالة سخطه بهم.

مؤمنين- اي ما أبقاه الله لكم من الحلال خير مما تجمعونه من الحرام إن كنتم مصدقين بوعد الله :بوعبده . قال مجاهد: اي طاعة الله خير لكم، -وما أنا عليكم بحفيظ-اي ولست برقيب أحفظ عليكم أعمالكم وأجازيكم بها وإنما أنا ناصح مبلغ وقد أعذر من أنذر -قالوا يا شعيب أصلاتك تمارك أن نترك ما يعبد أبائنا-وقري -أصلواتك-لما أمرهم شعيب بعبادة الله وترك عبادة الأوثان وبإيفاء الكيل والميزان، ردوا عليه على سبيل السخرية والاستهزاء:أصلاتك تدعوك لأن تامرنا بترك عبادة الأصنام التي عبدها أبائنا:إن أصلاتك تدعوك لأن تامرنا بترك عبادة الأصنام التي عبدها أبائنا،إن هذا لا يصدر عن عاقل -أو أن تفعل في أموالنا ما نشاء-اي وتامرنا بأن نترك تطفيف الكيل والميزان، قال الإمام الفخر: إن شعيبا أمرهم بشيئين:بالتوحيد، وترك البخس، فأنكروا عليه أمره بهذين النوعين،ف قوله -ما يعبد أبائنا- إشارة إلى التوحيد، وقوله-تفعل في أموالنا-إشارة إلى ترك البخس، وقد يراد بالصلاة الدين، والمعنى:دينك يامرنا بذلك:وأطلق عليه الصلاة لأنها أظهر شعائر الدين، وروي أن شعيبا كان كثير الصلاة، وكان قومه إذا راوه يصلي تغامزوا :تضاحكوا، فقصصوا بقولهم -أصلاتك تمارك-السخرية والهزاء -إنك لأنت الحليم الرشيد-اي إنك لأنت العاقل المتصف بالحلم والرشد:قال الطبري: يستهزئون به فإنهم أعداء الله قالوا له ذلك استهزاء، وإنما سفهوه وجهلوه بهذا الكلام -قال يا قوم أرايتم إن كنت على بيئة من ربي -قال لهم شعيب:أخبروني إن كنت على برهان من ربي وهو الهداية والنبوة -ورزقني منه رزقا حسنا- اي اعطاني المال الحلال، فقد كان عليه السلام كثير المال، قال الزمخشري:والجواب محذوف دل عليه المعنى اي أجبروني إن كنت على حجة واضحة، ويقين من ربي . وكنت نبيا على الحقيقة أوصح لي أن لا أمركم بترك عبادة الأوثان والكف عن المعاصي:والأنبياء لا يبعثون إلا لذك -وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه-اي لست أنهاكم عن شيء وأرتكبه وإنما أمركم بما امر به نفسي -إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت- اي لا أريد فيما أمركم به وأنهاكم عنه إلا إصلاحكم وإصلاح أرواحكم بقدر استطاعتي -وماتوفيني إلا بالله - اي ليس التوفيق إلى الخير إلا بتأييده سبحانه ومعونته -عليه توكلت وإليه أنيب- اي على الله سبحانه اعتمدت في جميع أموري، وإليه تعالى أرجع بالنوبة والإنابة -ويا قوم لا يجرمنكم شقاقى-اي لا يكسبكم عداوتي -إن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح-اي يصيبكم العذاب كما أصاب قوم نوح بالفرق، وقوم هود بالريج، وقوم صالح بالرجفة:وقال الحسن المعنى:لا يحملنكم معاداتي على ترك الإيمان فيصيبكم ما أصاب الكفار -وما قوم لوط منكم ببعيد- اي وما ديار الظالمين من قوم لوط بمكان بعيد،

بطاقة إسرائيلية لمن سوري

سورية واقعة في غربي آسيا على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، مساحتها 185.180 ألف كيلومتر مربع تحد من الشمال تركيا وجنوبا بالملكة الأردنية وفلسطين وتجاورها العراق من الشرق بينما تطل على البحر الأبيض المتوسط من الغرب سكان سورية يقدر عددهم، اليوم، بحوالي عشرة ملايين ومعظمهم يوجد في نطاق يمتد من مدينة حلب في الشمال، ويتجه جنوبا إلى الغرب في اللاذقية، ومنها يتجه النطاق جنوبا مع السهل الساحلي، ثم يحاذي الحدود مع لبنان حتى يصل إلى دمشق في الجنوب، وإن توزيع السكان يرتبط بتوزيع المصادر المائية ولاسيما الأمطار ولذا كان من الطبيعي أن تزداد كثافة السكان في مناطق الزراعة الكثيفة التي تقوم على مشروعات الري المتعددة من أهم مدن سورية وأجملها مدينة دمشق وهي العاصمة، يصل عدد سكانها إلى حوالي مليوني نسمة. ومن المدن الجميلة في سورية مدينة حلب التي يصل عدد سكانها إلى مليون نسمة، أما عدد سكان مدينة حمص وهي مدينة جميلة فيقبر ب400 ألف نسمة ومن المدن السورية مدينة حماة التي يبلغ عدد سكانها ربع مليون نسمة ومنها، كذلك، مدينة اللاذقية التي يقدر عدد سكانها بحوالي ثلاثمائة ألف نسمة.

توجد مساحة واسعة للأراضي القابلة للزراعة وتبلغ تسعة ملايين من الهكتارات أي بنسبة 45 في المائة من مساحة البلاد . ومن أنواع الزراعات الفواكه والزيتون والتبغ والقطن وزراعة الحبوب والأرز على أن القمح والقطن هما المحصولان الزراعيان الرئيسيان كما توجد حقول للبترول في شمال شرقي سورية وتوجد عدة مصانع للمخربات ومصانع لتكرير السكر، ومصانع لتجميع السيارات وصناعات للمطاط والورق وتجميع الجرار والبرادات وأجهزة التلفزيون. وتوجد الصناعات السورية في دمشق وحلب وحمص واللاذقية، كما توجد منطقة صناعية حرة مشتركة بين سورية والأردن، أقيمت على مساحة أربعة آلاف متر مربع جنوبي درعا، وهي جزء من المشروعات المشتركة بين البلدين في نطاق مخطط يستهدف إقامة وحدة اقتصادية بين سورية والأردن . تضم الأراضي السورية في جنباتها آثار الحضارة الإسلامية الزاهرة في مساجد وعمارات إسلامية، وفي مقدمتها الجامع الأموي في دمشق، كما تضم آثار بعض القصور الأموية والقنوات التي كانت مستعملة للري والأسوار التي كانت مقامة حول بعض المدن. وفي مدينة حمص يوجد قبر سيف الله المسلول خالد بن الوليد، وفي دمشق يوجد قبر البطل المجاهد صلاح الدين الأيوبي. تعمل سوريا على تحقيق تقدمها الحديث في مختلف المجالات بالاعتماد على خطط التنمية، ونظام الإصلاح الزراعي وتنفيذ مشروعات الري والتصنيع، والتعليم في المرحلتين الابتدائي والمتوسط إلزامي في سورية، ويتسع نطاقه في مختلف مراحل وأنواعه، ويحظى التعليم التقني بنصيب كبير من العناية لأجل توفير ما تحتاجه البلاد من الفنيين في مختلف مجالات الزراعة والصناعة. وأخيرا، توجد بسورية ثلاث جامعات في دمشق وحلب واللاذقية.

أكاذيب مثارة ضد المسلمين

يتعرض المسلم في كل مكان إلى إرهاب العالم الغربي والعالم الشيوعي، ففي الغرب يطارد ويحرق مسكنه ويقصى من عمله، وفي العالم الشيوعي، يتهم بالإرهاب وضرورة تصفيته وقتله كما يحدث، الآن، في الشيشان. إن الهجوم الذي يتعرض له الإسلام في هذه الأيام تتعدد أشكاله ومظاهره فهو متهم بالرجعية تارة، وبالتخلف تارة أخرى، وبالإرهاب تارة ثالثة، وزعموا بأن الإسلام ظلم المرأة وأعطاهما نصف ميراث الرجل مع أن نظام الميراث الإسلامي متكامل تختلف فيه حالة المرأة والرجل، فالمرأة تأخذ نصف الرجل في حالة واحدة بينما تساويه في حالة أخرى وتأخذ أكثر منه في حالة ثالثة، وترث هي ولا يرث نظيرها من الرجال في بعض الحالات. كما أن الإسلام من ناحية أخرى يفتح أمامها باب الحصول على نصيب إضافي عن طريق الهبة في حياة المورث، ومن ناحية أخرى يسمع الإسلام مسؤولية الإنفاق على الأسرة ومنزل الزوجية على الرجل.

وقالوا بأن الإسلام انتشر بالسيف مع أن منهج الدعوة الإسلامية قائمة على الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، ودخل الإسلام دولا لم تصل إليها أية جيوش إسلامية مثل أندونيسيا وشرق ووسط أفريقيا، ونهبوا في زعمهم واقتراهم بأن الإسلام ضد الديمقراطية وحقوق الإنسان وحرية الرأي، ويجهلون بأن الإسلام سبق كل الأنظمة السياسية الديمقراطية وفتح المشاركة السياسية لكل أفراد الأمة، وأمر بالشورى في قوله سبحانه وتعالى: وشاورهم في الأمر. وعن موقف علماء الإسلام من الرأي الآخر فتحكمه عدة مبادئ من أهمها: حسن الإصغاء إليه، وعدم معارضة صاحبه أو إيذائه بالقول أو بالعمل أو الرد المقنع عليه بالحجة والبرهان، ورسخت بين العلماء مقولات حكيمة تعبر عن ذلك مثل: اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية. أو: رأي صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيبي خطأ يحتمل الصواب.

وبخصوص حقوق الإنسان فإنهم يجهلون ربما بأن الإسلام سبق بنحو 14 قرنا فكرة حقوق الإنسان التي تم إقرارها على نطاق دولي اعتبارا من عام 1948 في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وما عرفوا بأن الإسلام أعلن عن تكريم الإنسان بغض النظر عن عرقه أو دينه أو جنسه. ولقد كرمنا بني آدم. وقرر حق المساواة بين البشر جميعا دون أي تفرقة. يابها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. وكفل الإسلام الحرية الدينية. لا إكراه في الدين.. وقالوا بأن الإسلام يدعو إلى التشدد والتطرف ويجهلون أو يتجاهلون بأن الإسلام يشجب التشدد في الدين والغلو فيه حيث يقول سبحانه: لا تغلوا في دينكم. وهو الذي يصف المسلمين بقوله: وكذلك جعلناكم أمة وسطا. وما علموا أن تعاليم الإسلام وأحكامه تتميز باليسر والسماحة. يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر.

وبخصوص تهمة الإرهاب التي يلصقونها بالمسلمين ويعتمدون فيها على إسقاط تصرفات قلة من المسلمين على الإسلام ذاته وعلى جميع المسلمين مع أن الإسلام عبر تاريخه دين السماحة والتسامح ونصوصه تحرم قتل النفس الإنسانية وترفض الاعتداء على الآخرين والافساد في الأرض.

تلك هي مزاعمهم وأكاذيبهم وافتراءاتهم عن الإسلام مع أن واقعهم السيء يشهد على حقيقتهم فهم الذين يصرون الإرهاب إلى الشعوب المستضعفة وهم الذين يقتلون ويحرقون شعوبا بكاملها، وما تقوم به روسيا، اليوم، من اعتداء رهيب على معازل المسلمين في القوقاز، ومما قامت به إسرائيل وتقوم به في لبنان وفلسطين من قتل وتدمير هو أكبر دليل على عدوانيتهم وحقدهم على المسلمين، وانتهاكاتهم لحق الإنسان.

محمد الخضر الريسوني

مشهد جميل لمسجد في سفح جبل بتافراوت



نافذة على القرآن

القصص الحق

نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية .

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

قصة شعب من سورة الأعراف

والى مدين أخاهم شعبيا يقوم اعبدا الله مالكم من إله غيره- أي وأرسلنا إلى أهل مدين شعبيا داعيا لهم إلى توحيد الله وعبادته.

قال ابن كثير: مدين تطلق على القبيلة وعلى المدينة وهي التي يقرب معان من طريق الحجاز وهم أصحاب الأكمة. قد جاءتكم بينة من ربكم- أي معجزة تدل على صدقي فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم- أي لا تظلموا الناس حقوقهم ولا تنقصوهم إياها -ولا نفسوا في الأرض بعد إصلاحها- أي لاتعملوا بالمعاصي بعد إصلاحها ببعثة الرسل-ذلك خير لكم إن كنتم مؤمنين- أي إن كنتم مصدقين لي في قلبي -ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله آمن به-قال ابن عباس: كانوا يقعدون على الطرقات المفضية إلى شعب فيتوعدون من أراد المجيء إليه ويصدونه ويقولون: إنه كذاب فلا تنهب إليه على نحو ما كانت تفعله قريش مع رسول الله-ص-

-وتبغونها عوجا- أي تريدون أن تكون السبيل معوجة غير مستقيمة بمعنى تصويرهم أن دين الله غير مستقيم لأنه لا يتمشى مع أهوائهم الفاجرة.

-والذكروا إذ كنتم قليلا فكركم- أي كنتم قلة مستضعفين فأصبحتم كثرة أعزة فاشكروا الله على نعمته -وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين-هذا تهديد لهم أي انظروا ما حل بالأمم السابقة حين عصوا الرسل كيف انتقم الله منهم واعتبروا بهم-وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين-قال أبو حيان في تفسيره البحر: هذا الكلام من أحسن ما تلطف به في المحاوراة إذ برز المتحقق في صورة المشكوك وهو من بارع التقسيم فيكون وعدا للمؤمنين بالنصر ووعدا للكافرين بالعقوبة والخسار-البحر/4/340.

-قال الملا الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعوبن في ملتنا-قال شعيب مجيبا لهم -قال أولو كنا كارهين- أي اتجبرونا على الخروج من الوطن أو العبودية في ملتكم ولو كنا كارهين لذلك-والاستفهام للإنكار.

-قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم بعد إن نجانا الله منها- وهذا تلميح للكفار من العودة إلى دينهم -وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا- فيمضي فينا قضاؤه -وسع ربي كل شيء علما على الله توكلتنا-وهو

الكافر لمن توكل عليه-ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين-

أي احكم بيننا وبينهم بحكمك الحق الذي لا جور فيه -لا ظلم وأنت خير الحاكمين.

-وقال الملا الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعبيا إنكم إذا لخاسرون- لاستبدلكم الضلالة بالهدى في زعمهم.

-فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في ديارهم جاثمين-أي فاخذتهم الزلزلة العظيمة فاصبحوا ميتين جاثمين على الركب -الذين كذبوا شعبيا كان لم يغنوا فيها- أي أهلك الله المكثبين كأنهم لم يقيموا في ديارهم مفعمين -الذين كذبوا شعبيا كانوا هم الخاسرين- إخبار عنهم بالخسار بعد الهلاك والدمار -فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم-قاله تأسفا لشدة حزنه عليهم لأنهم لم يتبعوا نصحه.

- فكيف أسى على قوم كافرين -أي كيف أحزن على من لا يستحق أن يحزن عليه قال الطبري: أي كيف أحزن على قوم جحدوا وحدانية الله وكذبوا رسوله واتوجع لهلاكهم؟ الطبري 571/12.

قصة شعب مع قومه مدين من خلال سورة هود:

وهي القصة السادسة من قصص الأنبياء في هذه السورة، وفي جميع هذه القصص عبر وعظات وقد جاءت قصة شعب مع أهل مدين مباشرة بعد قصة لوط مع قومه. قال تعالى: والى مدين أخاهم شعبيا-أي وأرسلنا إلى قبيلة مدين أخاهم شعبيا، وقد كان شعب من نفس القبيلة ولهذا قال: -أخاهم- -قال يا قوم اعبدا الله مالكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان- وقد اشتبهوا بتطفيف الكيل والوزن -إني أراكم بخير- أي إني أراكم في سعة تغنيكم عن نقص الكيل والميزان، قال القرطبي: أي في سعة من الرزق وكثرة من النعم -وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط-أي إني أخاف عليكم إن لم تؤمنوا عذاب يوم مهلك، لايفلت منه أحد، والمراد به عذاب يوم القيامة -ويا قوم أوفوا الكيل والميزان بالقسط- أي أتموا الكيل والوزن للناس بالعدل -ولا تبخسوا الناس أشياءهم- أي لاتنقصوهم من حقوقهم شيئا -ولا تعملوا في الأرض مفسدين-أي ولاتسعوا بالفساد في الأرض. والعلي أشد الفساد -بقية الله خير لكم إن كنتم

البقية ص: 11

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .
العنوان : 107 شارع قال ولد عمير . رقم : 7 - أكادال - الرباط .
الهاتف : 67.03.51
الترقيم الدولي : ISSN / 4348
حساب ميثاق الرابطة : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء -حي أكادال -
تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط

ميثاق
الرابطة